رياحين الزهراء

٢٣١

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٢٣١/ شهر ذي الحجة ١٤٤٧هـ/ حزيران ٢٠٢٦م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

سامـــــراء وغدير العهد

مراكز (البدر الثقيفية):
منابـر دينيـة وثقافيـة لتعزيـز وعـي المـرأة

في هذا العدد..

٤٤

١٩

٤٢

القِرانُ المُقدَّسُ
٢٨

٥

٣٠

٢٢

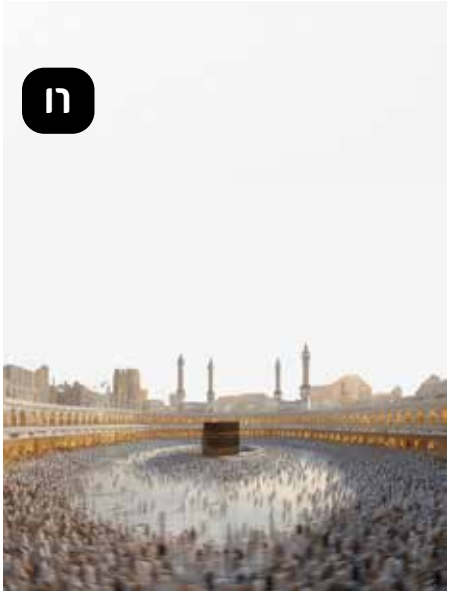
١٦

نَـــــدَمٌ
مُتأخِّـــرٌ
٣٥

٣٤

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية
العدد ٢٣١/ شهر ذي الحجة/ ١٤٤٧ هـ
حزيران ٢٠٢٦م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
مدير التحرير
داليا حسن المسعوديّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة. للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh-alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الخُلُـــقُ:
حِينَ تستقِرُّ الأفعالُ في النَّفسِ

يُعدّ الخُلُق من أعظم القضايا التي شغلت الفكر التربوي الإنساني؛ لأنّه يمسّ جوهر الإنسان وسلوكه، ومصيره الاجتماعي، وقد أولاه الإسلام عناية مركزية، فجعل تزكية النفس وتطهيرها أساسًا في بناء الفرد الصالح، فقد قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ (الشمس:٩-١٠)، مثلما أثنى الله تعالى على نبيه محمّد ﷺ بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم:٤)، ومن هنا يتّضح لنا أنّ الأخلاق بناء داخلي عميق يتشكّل عبر مسار نفسي وتربوي متدرّج، فالخُلُق لا يُولد مع الإنسان مكتملاً، ولا يُفرض عليه فرضًا نهائيًا، بل يتكوّن عبر تدرّج نفسي يبدأ من أبسط صور التوجّه الداخلي، إذ يبدأ بالميل، وهو إدراك الإنسان لما ينفعه واتّجاهه الواعي نحوه مع تصوّر الغاية منه، ثم إذا تزاحمت الميول داخل النفس، تغلّب بعضها على بعض، فتتشكّل الرغبة وتستحوذ على اتّجاه الإنسان النفسي، وإذا أعمل الإنسان فكره ووازن بين الدوافع والعوائق، ثم اختار الفعل عن وعي، نشأت الإرادة التي تمثّل لحظة التحوّل إلى القرار والسلوك.

ومع تكرار الأفعال الصادرة عن الإرادة واستمرارها على نحو ثابت، تتحوّل إلى عادة راسخة في النفس، وهنا تتجلّى حقيقة الخُلُق ليكون هيأة ثابتة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسر ومن غير تردّد أو تكلّف؛ لذلك لا يُنسب الخُلُق إلى الإنسان إلّا إذا استقرّ في سلوكه وثبت في ممارساته، أمّا التقلّب بين الأفعال، فلا يدلّ على ملكة أخلاقية مستقرّة، بل على ضعف التكوين الداخلي وعدم رسوخ الاتّجاه النفسي.

وتُعرّف الأخلاق على أنّها مجموعة الكمالات المعنوية والسجايا الباطنية للإنسان، وبعبارة أوضح: أنّ للإنسان (خَلقًا وخُلُقًا) فـ(الخَلق) عبارة عن كمالات الإنسان الظاهرية الجسدية، و(الخُلُق) عبارة عن كمالات الإنسان الروحية الباطنية[1].

وفي ضوء هذا الفهم يؤكّد الإسلام أنّ الإنسان يُولد على الفطرة، أي على استعداد قابل للتوجيه نحو الخير أو الشرّ، فعن النبي ﷺ أنّه قال: "**كلّ مولود يُولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهوّدانه وينصّرانه**"[2]، وهذا يدلّ على أنّ بناء الخُلق لا يقوم على طبيعة ثابتة مغلقة، بل على قابلية نفسية قابلة للتشكيل، وأنّ الأسرة والمجتمع والتربية تمثّل العوامل الحاسمة في ترجيح أحد الاتّجاهين، ومن ثم فإنّ المسؤولية الأخلاقية تنبع من قابلية النفس للتربية والتهذيب.

إنّ الخُلُق في جوهره بناء نفسي راسخ يتكوّن بالتدريج حتى يصبح سلوكًا ثابتًا، وهو في الإسلام مجال للتزكية والارتقاء، والوراثة عنصر من عناصر التكوين، لكنّها لا تستقلّ بصناعة الإنسان، بل تتكامل مع الفطرة والتربية والإرادة؛ ليظلّ الإنسان كائنًا قابلاً للبناء والتوجيه نحو الكمال أو الانحراف بحسب ما يُغرس فيه من قيم، وما يختاره من سلوك.

.....

(١) الأخلاق في القرآن: ص١٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٣، ص٢٨١.

رئيسة التحرير

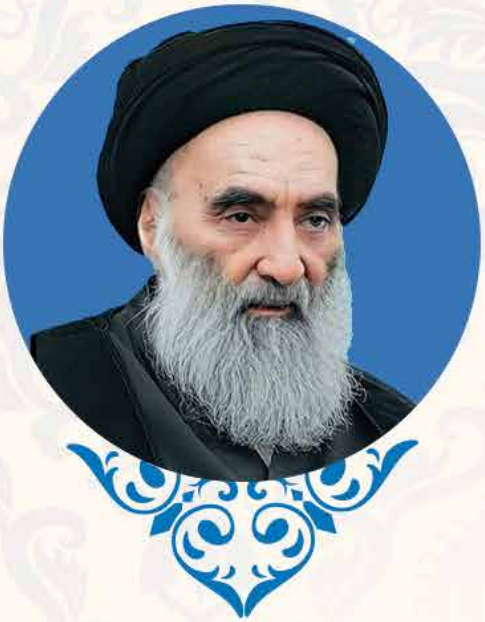

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أحْكامُ الحَجِّ البَذْلي

السؤال: هل يجب الخمس في المال المبذول للحجّ وإنْ كان مخمّسًا من قِبل الباذل؟

الجواب: إذا كان البذل على سبيل التمليك وجب عليه أداء خمسه عند حلول رأس سنته الخمسية إذا لم يصرفه في الحجّ، وأمّا إذا كان على سبيل الإذن في الصرف فلا موضع لوجوب الخمس فيه على المبذول له.

السؤال: لو بذلت جهة ظالمة غاصبة كلفة الحجّ للمسلم، فما حكم حجّه؟

الجواب: إذا لم يعلم غصبيّة عين المال فلا يضرّه كون الجهة الباذلة ظالمة غاصبة.

السؤال: مَن كان مدينًا وأراد أنْ يحجّ حجّة الإسلام، فهل يمكنه التوصّل إلى ذلك عن طريق الهبة المشروطة بأنْ يهب مبلغًا للحملدار مثلًا، مشروطًا ببذل ما يعادله له للحجّ به؟

الجواب: نعم، يمكنه ذلك فيصبح مستطيعًا بالبذل إذا لم يكن الخروج للحجّ مانعًا من أداء الدَين في وقته.

السؤال: المدين بالحقّ الشرعي كالخمس أو حقوق الناس إذا بُذلت له نفقة الحجّ، فهل يعدّ مستطيعًا ويكون حجّه حجّة الإسلام؟

الجواب: نعم، فإنّ الدَين لا يمنع من الاستطاعة البذليّة، إلّا إذا كان الخروج إلى الحجّ منافيًا لأداء الدَين في وقته.

السؤال: مَن بُذِل له الزاد والراحلة ولكن كان في قبوله منّ وذلّ عليه، فهل يلزمه القبول؟

الجواب: إذا كان القبول حرجيًا بحدٍّ لا يُحتمل عادةً، فلا يجب عليه القبول.

المصدر: sistani. org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

أميـــرُ الحَـــجِّ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

رُوي عن السفير الثاني محمّد عن عثمان العمري رضي الله عنه أنّه قال: (والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة، يرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه)[1].

يحضر الإمام الحجّة عجل الله فرجه في موسم الحجّ في كلّ عام، يلبّي مع الملبّين ويشارك الحجيج مناسكهم، ويؤمّن على دعائهم، ويبارك خطواتهم، فيكفي شعور الحاجّ أنّ حجه برعاية مولاه عجل الله فرجه، فيلمس التوفيقات وتأتيه البركات، فحين يستشعر وجود إمام زمانه، سيشعر بالروحانية، ويعيش أدب الحضور في محضر مولاه، ويتمنّى أنْ يلقاه في أرض عرفات، ليكحل عينيه بجماله المحمّدي، مثلما تشرّف عليّ بن مهزيار بلقياه، وقد رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: "تمام الحجّ لقاء الإمام"[2].

ففي بيت الله الحرام يعاهد الحاجّ ربّه عزّ وجلّ أنْ يكون من الناصرين لوليّه، والملبّين لدعوته، ويجدّد العهد بالولاء، ويدعو الله تعالى أنْ يعجّل فرجه الشريف لتأتي لحظة الظهور فيبايعه هنا بين الركن والمقام، مستشعرًا بقلبه ظهور مولاه حين يسند ظهره إلى البيت الحرام معلنًا عن نفسه: "فأنا بقيّة من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من إبراهيم وصفوة من محمّد صلى الله عليه وآله"[3]، فأنتَ يا مولاي مؤذّن الحجّ، يتوافد الحجّاج بحجّكَ، ويأتون مهرولين ليطوفوا بطوافكَ؛ ليكون حجّهم في رحاب الصاحب حجًّا مهدويًا مباركًا، فأنتَ يا سيّدي يا صاحب الزمان أمير الحجّ في كلّ عام.

.....

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ج٢، ص٥٢٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٢٦٢.

(٣) الغَيبة للنعماني: ص٢٧٩.

مَقَامُ الـوَلَايَـةِ

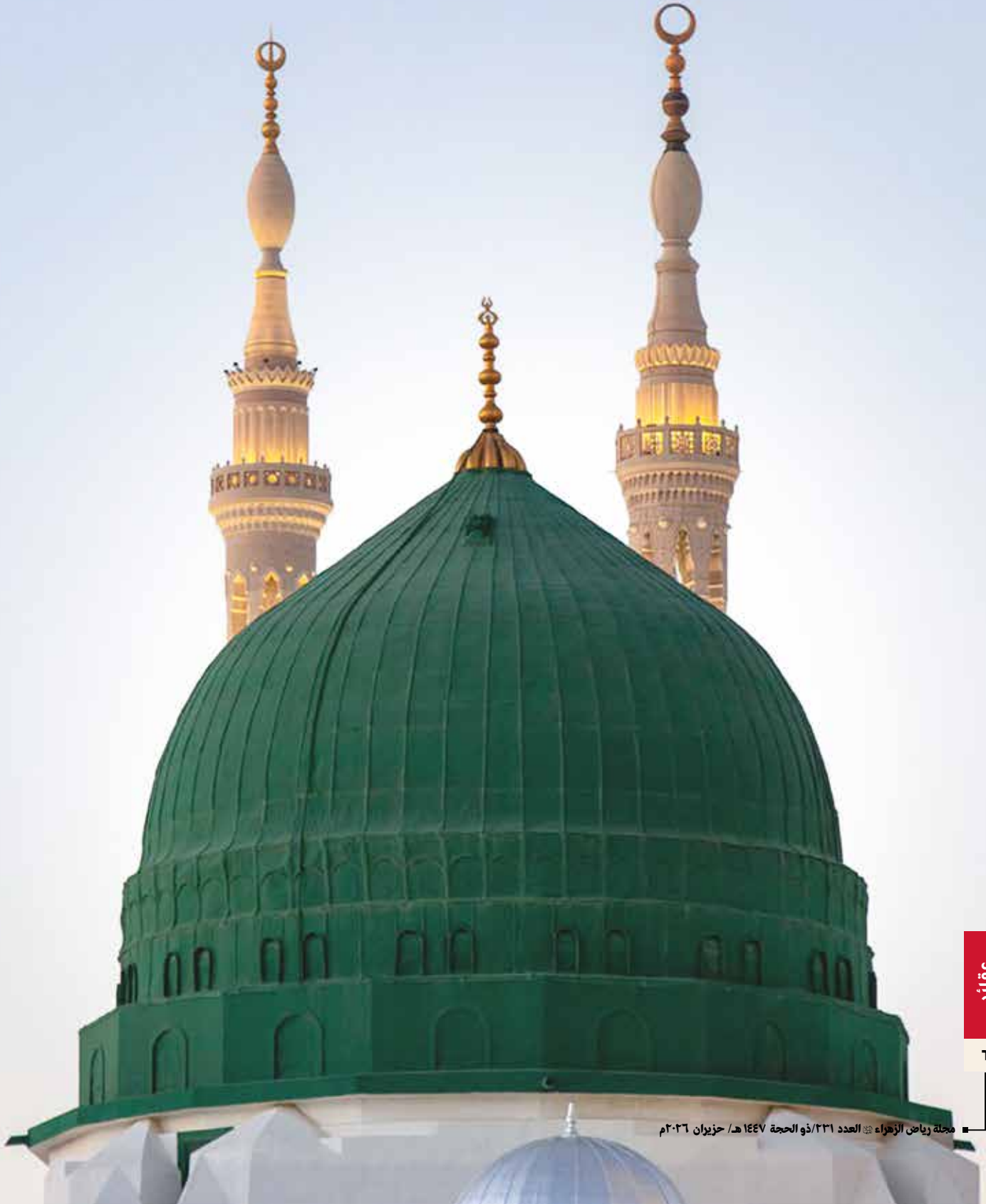

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

إنّ من المقامات التي خصّ الله تعالى بها نبيّه محمّدًا ﷺ غير مقام الوحي وتبليغ الرسالة هو (الولاية)

فأنّ نبي الإسلام كانت له شخصية حقوقية من قِبل الله تعالى، وأنّ من أهمّ عناصر تلك الشخصية هو (**الولاية**)، وهو ما أشار إليه (صلوات الله عليه) في خطبته في حجّة الوداع في يوم غدير خم بقوله للمسلمين:

"**أيّها الناس، ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم**" **قالوا: بلى**"[1].

ومن لوازم هذا المقام حقّ تشريع الأحكام وإصدار الأوامر والنواهي، ووجوب الطاعة لأحكامه على الناس من دون المطالبة بدليل، وهذه الطاعة المأمورة بها الأمة هي التي نصّ عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ**﴾ (النساء:٥٩)، وهي طاعة غير مشروطة بشرط ولا مقيّدة بقيد، وهذا يدلّ على أنّ النبي ﷺ لا يأمر بشيء ولا ينهى عن شيء يخالف حكم الله تعالى وإلّا ما كان أمره تعالى إلّا اجتماعًا للأمر والنهي في الفعل الواحد وباعتبار واحد، وهو محال، ويدلّ أيضًا على عصمة النبيﷺ من الخطأ؛ لأنّه إذا لم يكن معصومًا عن الخطأ كان على فرض إقدامه على الخطأ -والعياذ بالله- يكون الله تعالى قد أمر بمتابعته، وقد أمر تعالى المؤمنين في الآية نفسها بصيغة أمر واحدة (**أطيعوا**) بإطاعة النبي وأولي الأمر (صلوات الله عليهم أجمعين) واتّباعهم، فقد جمع سبحانه في هذه الآية بين الرسول وأولي الأمر ﷺ، وذكر لهما طاعة واحدة فقال تعالى: ﴿**وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ**﴾، ولا يجوز على الرسول وأولي الأمر ﷺ أنْ يأمروا بمعصية أو يخطئوا في حكم، فلو جاز شيء من ذلك عليهم، كان لابدّ من أنْ يذكر القيد الوارد عليهم، فلا مناص من أخذ الآية مطلقةً من غير أيّ تقييد، ولازمه تحقّق العصمة في جانب أولي الأمر مثلما تحقّقت في جانب رسول اللهﷺ من غير فرق[2].

وبطبيعة الحال هناك خلاف في تفسير مَن هم (**أولو الأمر**)، وهل المراد من هذا المصطلح صاحب النفوذ في الناس وذو التأثير في أمورهم كرؤساء الدول والمسؤولين، أي أهل الحلّ والعقد الذين تثق بهم الأمة وهم الهيئة الاجتماعية من وجوه الأمة، أم أنّهم أفراد مخصوصون، ولا مناص في تمام معرفتهم من الرجوع إلى التنصيص من جانب الله سبحانه من كلامه أو على لسان نبيّه ﷺ، فينطبق على ما رُوي من طريق أئمة أهل البيتﷺ في تعيّنهم، فعن أبي بصير قال: قد سُئل أبو جعفر ﷺ عن هذه الآية، فقال: "**نزلت في عليّ بن أبي طالب، قلتُ: إنّ الناس يقولون: فما منعه أنْ يسمّي عليًا وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر: قولوا لهم: إنّ الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثًا ولا أربعًا حتى كان رسول الله هو الذي فسّر ذلك لهم**"[3]، وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا سبعًا حتى فسّر لهم رسول الله، وأنزل: ﴿**أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ**﴾، فنزلت في عليّ والحسن والحسين، وقال رسول اللهﷺ: "**أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإنّي سألتُ الله ﷻ أنْ لا يفرّق بينهما حتى يوردهما عليَّ الحوض، فأعطاني ذلك**"[4]، ومن هنا نفهم تتمّة حديث النبيﷺ في تنصيب الإمام عليّ ﷺ يوم الغدير، إذ قال: "**مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه**"[5]، فقد أعلن النبي ﷺ على الملأ أنّ لأمير المؤمنين ﷺ مقام الولاية والإمامة على الأمة، وأمرهم بوجوب اتّباعه.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٣٧، ص٢٢٥.

(٢) تفسير الميزان: ج٤، ص١٤٣.

(٣) شرح أصول الكافي: ج٦، ص١٠٩.

(٤) المصدر السابق.

(٥) بحار الأنوار: ج٣٧، ص١٢٦.

التَّعَـامُـــلُ
مَعَ الأزمَاتِ النَّفسِيَّةِ
في ضَوْءِ القُرآنِ الكَرِيمِ

رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

يتعرّض الإنسان إلى العديد من الابتلاءات في مختلف مراحل حياته، وتتنوّع الابتلاءات بين المرض، والخوف، والحزن، والقلق، والفقد، وغيرها، فالابتلاء سنّة اللّه سبحانه في الأرض لتمحيص العباد، وقد قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء:٣٥)؛ لذلك أولى القرآن الكريم حياة الإنسان عناية عظيمة لتحقيق الأمن والاستقرار، إذ يقدّم في مختلف آياته الكريمة منهجًا ربّانيًا مُتكاملاً للإنسان في التعامل مع أزمات الحياة بأنواعها، صحّيةً كانت أو اجتماعية أو غيرها لتحقيق الطمأنينة والاتّزان النفسي، وذلك للصلة الوثيقة بين الأحاسيس النفسية والسلوك، فقد تظهر الاضطرابات في السلوك بطريقة غير واعية، وهذا ما يؤكّده أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه الشريف: "ما أضمَرَ أحَدٌ شَيئًا إلّا ظَهَرَ في فَلَتَاتِ لِسانِهِ وصَفَحاتِ وَجْهِهِ"[1].

إنّ الابتلاءات التي تواجه الإنسان متنوّعة وكثيرة، وكلّما تقدّم الوقت بالإنسان، وجد نفسه لاسيّما المؤمن وسط الكثير من التحدّيات، الأمر الذي يشعره بالإحباط أو الاكتئاب تجاه ما يدور من حوله، وقد ينتج عن هذا التراكم أزمات نفسية تتصارع في ذاته بطريقة واضحة؛ لذلك ينظر القرآن الكريم إلى حياة الإنسان نظرة شمولية، فبيّن له أسس دينه وفروضه، وكذلك وجّهه نحو ما يحقّق له الاطمئنان النفسي،

ومن أبرز الطرق في التعامل مع الأزمات النفسية من منظور القرآن الكريم هو الآتي:

١- **الإيمان بالله تعالى**: إنّ الإيمان الحقيقي من شأنه ترسيخ الثقة المُطلقة بالخالق ﷻ، والتوكّل عليه والرضا بكلّ ما يأتي منه، والتسليم لقضائه وحكمته في تسيير الأمور، هذا الاعتماد أصل في علاج الأزمات النفسية، وقد قال تعالى: ﴿**أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد:٢٨).

٢- **الصبر**: يُعدّ الصبر من أهمّ الصفات التي يجب أنْ يتحلّى بها المؤمن لكونه وسيلة لتجاوز الأزمات والابتلاءات والمواقف الصعبة التي تتطلّب من الإنسان ترويض النفس لتقبّل شدائد الحياة؛ لذلك اقترن الصبر بالفرج، وقد قال تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾ (البقرة:١٥٥).

٣- **الدعاء**: يؤكّد القرآن الكريم على مسألة الدعاء، فهو وسيلة للتنفيس عن الألم النفسي، والتعبير عن الضعف بين يدي الله ﷻ، وقد قال تعالى: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ (غافر:٦٠)، وقال تعالى: ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا**﴾ (الإسراء:١١٠).

٤- **الأمل بالله تعالى وعدم اليأس**: يُعدّ اليأس والقنوط من شباك الشيطان؛ لسحب الإنسان إلى الإصابة بالأزمات النفسية، ثم جرّه إلى الكفر بالله تعالى شيئًا فشيئًا؛ لذلك نهى القرآن الكريم عن القنوط واليأس، وقد قال تعالى: ﴿**لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ**﴾ (الزمر:٥٣)، فالأمل يعيد نشاط الروح ويحثّها على التقدّم على الرغم من وجود الصعاب.

لقد قدّم القرآن الكريم منهجًا شاملاً للإنسان في التعامل مع الأزمات وتجنّب أسبابها، فالتفكّر وحسن الظّن بالله تعالى، واليقين بحكمته وسُننه في الكون يوسّع أفق الإنسان، ويخفّف من حدّة شعوره تجاه الأزمات، ويبدّد مخاوفه وقلقه، وكلّما تعمّق الإنسان والتزم بالقيم القرآنية استطاع أنْ يتجاوز أزماته بقلب مطمئنّ، ونفس راضية وواعية بقضاء الله سبحانه وقدره، ممّا يحقّق السلام الداخلي والتوازن النفسي الذي ينعكس على سلوكه الخارجي، فيتحوّل قلقه إلى سكينة واطمئنان.

.....

(١) موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج١٠، ص٢٠٤.

يَقظَـــةٌ بَعدَ السُّبـــاتِ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

في عالم تتسارع فيه الأحداث وتتغيّر معالم الحياة بين الفينة والأخرى، وتظهر على السطح الكثير من التوجّهات التي تدعو إلى تفكيك نواة المجتمع وأساسه القويم، يبرز حينها الدور الجوهري لضرورة التحلّي بالوعي ضدّ أمواج التجهيل العارمة، وقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام في إحدى خطبه في نهج البلاغة: "**نعوذ بالله من سبات العقل**"[1]؛ لنقف قليلاً عند أعتابه ونتأمّل في كلّ الرسائل العميقة التي يحملها بين جنباته.

(**السُبات**): حالة من السكون والراحة، و(**سُبات العقل**): خمول القوى الذهنية[2]، فيقوم الإنسان بتعطيل العقل عن ممارسة مسؤولياته في البحث عن الخطأ، واكتشاف مواطن الخلل سعيًا منه للقضاء عليها وتغييرها لما هو صائب، بل يصبح على النقيض من ذلك، متهاونًا ومتخاذلاً فيتّبع أفكار المجموعة ويتلاشى بين القطيع، فلا يكاد يُرى ولا يُسمع له صوت، هذا حين يكون عقل فرد واحد، فكيف إذا كانت مَن جعلت العقل في سباتٍ هي منبع التربية، ومَن تستمدّ منها الأسرة أشعّة دفء المشاعر ونور التغيير الإيجابي؛ لتنمو على أثرها بذور المبادئ والقيم لمستقبل واعٍ سليم، حينها يتسلّل ظلام الابتعاد عن طريق الصلاح إلى متاهات دروب ضياع التطوّر الوهمي الذي يأخذ بيدها إلى الهاوية.

أحد أسباب الاستسلام لسبات العقل هو غفلة المرأة عن قيمتها وطاقاتها الكامنة التي أوجدها الله تعالى بها، ودورها المحوري في المجتمع انطلاقًا من عائلتها الصغيرة.

إنّ يقظة المرأة لا تعني مجرّد الحصول على أعلى الشهادات، أو قيادة السيارة، أو الحصول على الوظيفة، بل هو أمر يقوم عليه صلاح المجتمع ككلّ، فهو حضور العقل في كلّ موقف من مواقف الحياة، وفي فهم العالم من حولها، فكلّ معلومة جديدة هي نافذة على نور المعرفة، وخطوة نحو حياة أفضل قربةً لوجه الله سبحانه وتعالى.

إنّ اليقظة من سبات العقل تكون بخطوات بسيطة، تبدأ بإدراك أهمّية دور المرأة في المجتمع مثلما أمرها الله سبحانه، فيمكنها قراءة كتاب ما في أوقات الفراغ بدلاً من السعي لاهثةً وراء أحدث صرعات الموضة والانغماس بين براثن العقل الجمعي وتعطيل التفكير، فالمرأة الواعية المفكّرة تُربّي جيلاً قادرًا على التمييز بين الحقّ والباطل، ومن هنا تقدح شرارة العلم والمعرفة لتضيء أرجاء العائلة الصغيرة في المجتمع بأكمله.

إذًا فلنسعَ جميعنا للتحرّر من الغفلة، ونشعل قناديل التفكّر والتدبّر تطبيقًا لقول الإمام عليّ عليه السلام: "نعوذ بالله من سُبات العقل"، ولتكنْ يقظتنا دائمةً بعد حقبة سبات سابق.

.....

(١) نهج البلاغة: الخطبة (٢٢٤).

(٢) موقع المعاني: https://www.almaany.com/ar/dict/arar/

سامُــرّاءُ

وغَديرُ العَهدِ

في سامرّاء لا يمرّ الغديرُ عابرًا، بل يتوقّف عند الأبواب القديمة، ويطرق الذاكرة بنداءٍ قديم: "مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه"[1].

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

هنا، حيث اتّخذ الصبر هيئة مدينة، وحيث لبست الإمامة ثوب الغياب لتبقى حاضرةً في القلوب،

نرفع راية الغدير لا احتفالاً بالكلمات، بل تجديدًا للعهد، وتخطّ النجوم دروب المسافرين، ويهمس الليل بما لا يُقال إلّا للقلب الصادق.

في عيد الغدير تتلاقى السماء مع سامرّاء، فالغدير إعلان الولاية، وسامرّاء امتحان الوفاء.

هناك قِيلت البيعة جهارًا، وهنا حُملت البيعة صبرًا، وكُتبت الولاية يوم قال

الصوت الإلهي:

هذا طريقكم، وهذا أُفقكم، وهذه الحياة.. وتجلّت القلوب، وارتسمت المواقف على صفحات الزمان..

نُعايد الغدير ونحن نعرف أنّ الطريق طويل، لكنّنا نعرف أيضًا أنّ كلّ رايةٍ نُصبت يوم الغدير

لم تسقط، بل انتقلت من يدٍ إلى يد، حتى استقرّت في قلوب المنتظرين، وحفظت الوعود، واحتفظت بالأنفاس الأولى للأمل..

نيّة بدأت مسيرتها ولا تتوانى إلى أنْ ننصب على الأفق رايات، لا تهزّها الغَيبة، ولا يُنزلها الزمن،

رايات ولاية كانت غديرًا وصارت سامرّاء..

تظلّ شاهدةً على الإخلاص، وعلى مَن ساروا بثباتٍ لا يلين..

سامرّاء لا تسألنا عن الفرح، بل تسألنا عن الثبات، والغدير لا يكتفي بالتهنئة، بل يطلب موقفًا، فهل تكفي المحبّة إذا لم تتحوّل إلى صبر، وإذا لم يُترجم الوفاء إلى فعل؟

ونعلم أنّ عيد الولاية ليس ذكرى، بل منارةً تضيء الطريق، وصوتًا يقف على القمّة يناديا:

احفظوا العهد، وكونوا نورًا في الزمن المظلم، فكلّ خطوة صادقة، وكلّ راية تُرفع، تجعل من الغدير أفقًا حيًّا، ومن سامرّاء قلبًا ينبض بالوفاء، ويستمرّ العهد حيًّا في كلّ روح صادقة، وفي كلّ نفس وفيّة، حتى تبزغ الشمس وتضيء الدروب.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٢٨٧، ٢٩٤، ٢٩٦، ٤٢٠.

الحِـــرَفُ اليَدَوِيَّـــــةُ
وأثرُها في صِحَّةِ المرأةِ النَّفسيَّةِ

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

في خضمّ الحياة وتغيّراتها وتزاحم المسؤوليات، تثقل كاهل المرأة مسؤولية العمل في البيت والاهتمام بالأسرة، أمّا الوظيفة فترهق المرأة لأنّها ستتحمّل أعباء الخروج لساعات تاركة خلفها مسؤولياتها العائلية، فتظلّ مشغولة البال تفكّر كيف توفّق بين المسؤوليتين، وتضطرّ إلى تحمّل منغصّات العمل وضغوطه المختلفة، وهذا الأمر يكثر في المدن بينما نرى النساء في الريف ما قبل انتشار الوظائف وظهور التكنولوجيا والتطوّر الحاصل هي عاملة ومنتجة وتعيل عائلتها بمحبّة من دون شكوى، ولنوع العمل دور في ذلك، فالحِرَف اليدوية والانشغال بها من حياكة وخياطة وغيرها إنّما هو علاج نفسي يُحسّن من مزاج المرأة ويخفّف عنها أعباء الحياة.

وأشارت العديد من الدراسات العلمية إلى أنّ الحِرف اليدوية تساعد في تعزيز الصحّة العقلية والنفسية، وبيّنت دراسة نُشرت في مجلة (Occupational Therapy International) إلى أنّ الحِرف اليدوية تعزّز من إفراز هرمونات السعادة كـ(السيروتونين)، ممّا يقلّل من احتمالية الإصابة بالاكتئاب.

مثلما ثبت أنّ ممارسة الحِرف اليدوية تساعد على تحفيز الإبداع، ممّا يعمل على تحسين المزاج وتعزيز الثقة بالنفس عندما يرى الشخص نتائج ملموسة لعمله. ووفقًا لعيادات (Mayo Clinic) فإنّ الانخراط في الحِرف اليدوية يساعد في تقليل مشاعر الوَحدة ممّا ينعكس على الصحّة العامة للشخص، لاسيّما وأنّ الحرف اليدوية في الغالب تدفع الشخص إلى الاندماج بالمجموعات ذات المواهب المتعدّدة.

وتُشير الأبحاث العلمية إلى أنّ ممارسة الحِرف اليدوية يمكن أنْ تؤدّي دورًا كبيرًا في تقليل خطر الإصابة بأمراض الشيخوخة كالخرف.

وبشكل عام فأنّ الأنشطة التي تتطلّب التفاعل بين الحركة اليدوية والعقل معًا كالحياكة والتطريز وصناعة الفخّار، تعزّز من صحّة الدماغ، وتحفّز المناطق المرتبطة بالذاكرة والتركيز وفقًا لما توصّلت إليه دراسة نُشرت في مجلة (Neurology)، إذ تساعد الحِرف اليدوية على الاسترخاء وتقليل التوتّر، وهو عامل رئيس في الحفاظ على صحّة الدماغ وتقليل خطر الإصابة بالخرف بحسب مجلة (سيّدتي).

وبهذا الصدد استطلعنا آراء مجموعة من النساء اللاتي يعملنَ بالحِرَف اليدوية بسؤالهنَّ:

هل تجدين أنّ الحِرَف اليدوية ترهق المرأة أكثر من الوظيفة، أم العكس؟ وما شعورك عند الانشغال بهذه الأعمال ومزاولتها؟

أجابت إسراء علي يوسف/ طالبة علوم إسلامية تقوم بصنع الشمع، وأعمال الريزن، والحياكة:

بالنسبة إلى الأعمال اليدوية ففي نظري هي لا ترهق المرأة، بل على العكس تفتح لها آفاقًا كثيرةً وتطوّر عملها، وكذلك توسّعه وتزيدها خبرة، ولا تقيّدها بوقت أو تعليمات الوظيفة، ومن الممكن الجمع بين الوظيفة والأعمال اليدوية، والأعمال اليدوية تحتاج إلى الدقّة والصبر حتى

يكون العمل متقنًا، أمّا عن شعوري عند الانشغال بهذه الأعمال، فإنّي أستمتع بالعمل وأبتكر أشكالاً وتصاميم قد تكون غير مطروقة في الأسواق، وأنصح النساء بالبحث واكتشاف تلك البذرة الموجودة لديهنَّ، فكثير من النساء لديهنَّ شغف بالطهو أو الخياطة أو الحياكة أو باقي الأعمال، فأقول لهنَّ: لا تنتظرنَ الوظيفة، بل اسعينَ للبدء بمشروع بسيط ومن ثم توسّعنَ، فعسى أنْ تؤسّس المرأة لمشروعها الخاصّ، أو تكون لها علامة تجارية خاصّة، أو تقوم بتعليم الأخريات عن طريق إقامة ورش أو دورات بأجور رمزية، أو المشاركة في المعارض التي تقيمها الجهات الحكومية والأهلية، فأنا شاركتُ في العديد من المعارض والمهرجانات ونلت التكريم على أعمالي؛ لذلك أشعر بالفخر لأنّي استطعتُ أنْ أجمع بين الوظيفة، والدراسة، والأعمال اليدوية وأبدعت في أعمالي ولله الحمد، فبالسعي والإرادة يستطيع الإنسان أنْ يحقّق أهدافه.

وقالت مرام محمد حسن مصطفى، تمتهن الحياكة: من الجميل أنْ يكون للمرأة عملها الخاصّ حتى لو كان من المنزل كالأعمال اليدوية التي تمارسها وفي الوقت ذاته ترعى عائلتها، فهذا يشعرها بتعزيز ذاتها ويقوي من علاقاتها الاجتماعية ومهاراتها الفنّية والمهنية، والحِرف اليدوية أعمال دقيقة تستهلك وقتًا وجهدًا أكثر ممّا يتصوّره المحيطون، لكن على الرغم من ذلك فهي رائعة وتحرّر الشخص من الطاقة السلبية، وفيها متعة وإبداع، وبالنسبة إليّ، فأنّي أفضّل الإنتاج والعمل من داخل منزلي بدلاً من الوظيفة خارج المنزل لأكون قريبة من أطفالي وزوجي وأقوم بواجباتي الحياتية.

وأبدت زينب علي/ مهندسة حاسوب تعمل في الحياكة والرسم على الزجاج رأيها: الأعمال اليدوية قد تكون مرهقة نوعًا ما، لكنّها عند مزاولتها في المنزل تبدو أقلّ إرهاقًا مقارنةً بمشقّة الطريق إلى مكان العمل والالتزام بضوابط الوظيفة اليومية، فضلاً عن أنّها تمنح مرونة في اختيار الوقت المناسب بحسب المزاج والقدرة، بخلاف الوظيفة التي تفرض ساعات محدّدة والتزامات ثابتة، ويا للأسف لم تحظَ الأعمال اليدوية بالتقدير والاهتمام اللازمين، وبالنسبة إليّ فيتملّكني خليط من المشاعر الجميلة، وشعور بالراحة والسلام النفسي، والابتعاد عن التوتّر، إلى جانب الإحساس بالفخر والرضا عند إنجاز أيّ قطعة حتى وإنْ كانت بسيطة، فكلّ عمل مكتمل يحمل معه متعة خاّصة، ويمنحني إحساسًا حقيقيًا بالإنجاز.

وتحدّثت سرى علي/ فنّانة من مملكة البحرين عن تجربتها: الأمر يعتمد على الظروف، لكن بشكل عام الأعمال اليدوية تكون متعبة أكثر؛ لأنّها مستمرّة بلا توقّف، لكنّ الثمرة الحقيقية تكون عندما نرى نهاية العمل ورضا الزبون، فالشعور يختلف بحسب الحالة، لكن غالبًا يكون مزيجًا بين أكثر من إحساس: بين النشاط والحماس، بخاصّة إذا كان العمل متنوّعًا وفي أثناء الانشغال بالعمل الفنّي يحصل التركيز والانغماس، فأشعر بالراحة النفسية والرضا عندما أرى نتيجة عملي، فهذه الأعمال فيها جانب جميل، لكنّها تحتاج إلى التوازن في الراحة كي لا تتحوّل إلى أعمال مرهقة.

إنّ كلّ عمل لا تشعر فيه المرأة بالراحة والانشراح سيجهدها ويثقل كاهلها، فيقلّ الإنتاج والإبداع عند ذلك.

مَراكِزُ (البدرُ التثقيفية): مَنابِــرُ دينيــةٌ وثقافيــةٌ لتَعزيــزِ وَعــي المــرأةِ

داليا حسن المسعودي/ كربلاء المقدّسة

تُعدّ مراكز (البدر التثقيفية) من أبرز المواقع التابعة لشعبة التوجيه الديني النسوي التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة؛ لما تقوم به من دور مهمّ في نشر الوعي الديني والثقافي وتعزيز القيم لدى المرأة عن طريق تقديم برامج تثقيفية منظّمة، وأنشطة هادفة تُسهم في ترسيخ المبادئ في المجتمع.

وتسعى هذه المراكز إلى توجيه المرأة وإرشادها وفق منهج أهل البيت ﷺ، فأُسّس عدد من هذه المراكز في مختلف مناطق محافظة كربلاء المقدّسة؛ لتأخذ على عاتقها مسؤولية تعزيز الهوية الدينية، ممّا يسهم في إعداد نساء واعيات قادرات على أداء دور فاعل ومؤثّر في المجتمع.

إنشاء مراكز التبليغ الخارجية:

بدأت أول مبادرة للتبليغ في عام (٢٠١٤م) في (حيّ التركمان، وعون، وحصوة عون، والإبراهيمية، وقضاء الهندية)، وبعدها توالت الطلبات لافتتاح مراكز تبليغ في أحياء أخرى من محافظة كربلاء المقدّسة، وكان في مطلعها الدروس الدينية في عام (٢٠١٥م).

ويعتمد التدريس في المراكز على المناهج الدينية كالفقه، والعقائد، وأحكام التلاوة، والأخلاق، من الكتب المبسّطة والقابلة للفهم من قِبل عامة الناس فكانت المناهج كالآتي:

- **المرحلة الأولى**: كتاب الوجيز في الفقه، والحلقة الأولى من عقائدنا، والخمسون درسًا في الأخلاق، والحلقة الثانية من القراءة التفكيكية.
- **المرحلة الثانية**: الموجز في الأحكام، والحلقة الثانية من عقائدنا، وموجز أحكام التلاوة.
- **المرحلة الثالثة**: المسائل المنتخبة، بداية المعرفة، وأخلاق أهل البيت ﷺ.

الامتيازات المتوافرة في المراكز للمبلّغات والطالبات:

- توفير كتب للطالبات.
- توفير وسائل النقل للمبلّغات.
- تنظيم السفرات السنوية للطالبات لزيارة مراقد الأئمة المعصومين ﷺ في النجف الأشرف والكاظمية المقدّسة.

المبلّغات المشرفات على المراكز:

يزداد حجم المسؤولية في هذا المشروع بخاصّة عندما يكون تابعًا لمؤسّسة دينية ذات مكانة مرموقة وحضور مميّز بين أفراد المجتمع، وانتسابها إلى المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ وما له من مكانة رفيعة في قلوب المؤمنين؛ لذلك اختيرت المبلّغات اللاتي تصدّينَ لهذا المشروع من الطالبات المتميّزات في مدرستيْ (فدك الزهراء وفيض الزهراء-ﷺ-) الدينيتين، وقد أخذنَ على عاتقهنَّ مَهمّة تقديم الدروس لأعداد كبيرة من الطالبات بأساليب مؤثّرة وفعّالة تحصّنهنَّ من هجمة الثقافات والتيّارات الدخيلة المخالفة للشريعة الإسلامية المقدّسة والفطرة السليمة.

تطوير مهارات المبلّغات:

إنّ تقديم المشاريع التبليغية المدروسة وفق المساقات الدينية والأخلاقية والقرآنية التي تتمحور حول المرأة يحتاج إلى ملاكات مؤهّلة لهذا المشروع، فقد أُقيمت الدورات التطويرية المكثّفة لمبلّغات المراكز تناولت طرائق التدريس، وفنّ اللياقة، واللغات، بإشراف أساتذة وأستاذات من قسم التربية والتعليم العالي للعتبة العبّاسية المقدّسة، إلى جانب استمرارهنَّ في تلقّي الدروس الدينية من مدارسهنَّ الدينية.

أبرز الأنشطة التي تقدّمها المراكز:

١- **المحافل القرآنية**: بلغ عدد المحافل القرآنية في شهر رمضان المبارك (٦٠) محفلاً، وبلغ عدد المشاركات (٢٠٠٠) طالبة، وتضمّ هذه المحافل عدّة برامج وفعّاليات أخرى، كالمسابقات الثقافية، وغيرها من الأنشطة.

٢- الدورات الصيفية: تتضمّن الدورات الصيفية التي تقيمها المبلّغات دروسًا في أحكام التلاوة، والعقيدة والفقه، والأخلاق، إضافة إلى الفعّاليات الترفيهية والأعمال اليدوية، ويصل عدد الطالبات في الدورات الصيفية إلى (٧٠٠) طالبة.

٣- حفل تخرّج الطالبات: من ضمن الأنشطة الخاصّة بهذا المشروع هو الاحتفاء السنوي بتخريج طالبات مراكز (البدر التثقيفية) وتوزيع نتائج الامتحان مع تكريم المتفوّقات.

٤- مشروع (محو الأميّة): من أبرز المشاريع التي تُقام في مراكز (البدر التثقيفية)، إذ لم تقتصر المراكز على المناهج الحوزوية فحسب، بل ركّزت أيضًا على تطوير قدرات النساء ثقافيًا ودينيًا وفكريًا عن طريق إطلاق مشروع (محو الأمية لتعليم القراءة والكتابة)، وهو من المشاريع التثقيفية التي أطلقتها العتبة العبّاسية المقدّسة، والذي تهدف عن طريقه إلى التخلّص من الأمية في مختلف الأقضية والنواحي لتستقطب أكبر عدد من النساء والفتيات.

مناهج التدريس في مشروع محو الأمية:

يشمل منهج (نتعلّم لنحيا) (٣) كتب: القراءة، والحساب، والثقافة العامة، للمرحلة الأولى والثانية والثالثة، وبعد الانتهاء من تلك المراحل تُختبر الطالبة لكي تتأهّل لتكمل مسيرتها في الدراسة الأكاديمية أو في الدراسة الحوزوية، ويُجرى اختبار لكلّ مرحلة من مراحل محو الأميّة، فتخوض الطالبات الامتحان بإشراف لجنة متخصّصة من قِبل قسم التربية والتعليم لتتأهّل الطالبات للمرحلة التي بعدها.

إحصائية مشروع مراكز (البدر التثقيفية) في عام (٢٠٢٦م):

١- (١٦) مركزًا لمحو الأميّة، يضمّ (٢٥٥) طالبة.

٢- (٥٥) مركزًا للدروس الدينية، يضمّ (١٠٥٠) طالبة.

٣- بلغ عدد المبلّغات في هذه المراكز (٥٠) مبلّغة.

مَشاهِدُ
مِنَ الدِّيارِ المُقَدَّسَةِ

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

في رحلة الحجّ الأكبر تتحالف الدموع مع الدعاء، والشوق مع الفرح، والسعي إلى البيت العتيق مع رجاء القبول، وهنا تحفظ الذاكرة فصولاً محصّنةً من النسيان، يستعيدها الحجّاج بحنين كبير في موسم الحجّ فتشخص القلوب والأبصار على الرغم من بُعد الدار، لكنّها ترجو مَن هو أقرب إليها من حبل الوريد، وبدءًا من التهيّؤ الروحي للحاجّ ورؤيته الكعبة المشرّفة والقبّة الخضراء لسيّد الكائنات محمّدﷺ إلى مراسم وداع الحاجّ والمعتمر للديار المقدّسة والعودة إلى الأوطان، تتوجّه رياض الزهراء ﷺ بسؤال مَن سبق وتشرّف بتلك الرحلة الروحية من المؤمنات عن آثارها:

فسألنا السيّدة حامدة حسن الياسري/ معلّمة لغة عربيّة: كيف يتجهّز الحاجّ روحيًّا لزيارة بيت الله الحرام؟

فأجابت: هنيئًا لمَن دعاه الرحمن للحجّ، فهي رحلة لا تشبهها رحلة، فيشعر بشعور لا يشبهه شعور، كيف لا ونحن نقف بين يدي ربّ ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، فلابدّ من الاستعداد على أتمّ وجه، وأفضل ما يبدأ به الحاجّ رحلته هو التجهّز لزيارة شفيعه سيّد الخلق محمّدﷺ والأئمة

في البقيع ﷺ عَبر قراءة سيرتهم المباركة وأحاديثهم الشريفة، والتدبّر فيها، وأنْ يستغرق في قراءة الزيارة المباركة لرسول الله وآله الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثم يبدأ بقراءة أحكام الحجّ والحضور في دروس مناسك الحجّ بانتظام، تلك المحاضرات التي تقدّمها كلّ حملة لحجّاجها قبل السفر إلى الديار المقدّسة؛ لتفادي الأخطاء في أداء المناسك، والاستعداد عَبر قراءة القرآن الكريم والتدبّر فيه، ومعاهدة الله على التوبة وعدم العودة إلى الذنوب، وتجنّب الإكثار من الأمتعة حتى لا تثقل كاهله، ومجاهدة النفس وتدريبها على الصبر،﴿**فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾ (البقرة:١٩٧)، وأدعو الله تعالى أنْ يرزق جميع المؤمنين زيارة بيته وقبر نبيّه ﷺ.

وسألنا السيّدة زينب رضا/ إعلاميّة، عن شعورها في أول مرّة شاهدت فيها الكعبة المشرّفة، فأجابت: منذ أنْ كنتُ طالبة في المرحلة المتوسّطة كان حلم زيارة بيت الله الحرام يسكن قلبي، وأتذكّر يوم عاد والدي من الحجّ وأخذ يروي لنا تفاصيل ذلك المكان المقدّس بأسلوبه الشائق وصوته العذب نسج بداخلي هذه الأمنيّة، وأصبح كلّ دعائي منذ ذلك الحين أنْ أزور بيت الله الحرام وأطوف حول الكعبة المشرّفة، وقد كتبها الله سبحانه لي فأدّيتُ الحجّ مع والدتي حفظها الله بعد أنْ تخرّجتُ في الجامعة، فكان أول ما توجّهنا إلى المدينة المنوّرة، وحين وطئت قدماي أرضها شعرتُ أنّي قريبة من الرحمة الإلهية، وفي حضرة النور الذي أضاء الدنيا بوجوده المبارك، فهيبته ﷺ ليس كمثلها هيبة، والسكينة التي شعرتُ بها في حضرته لا تُوصف، عندها شكرتُ الله ﷻ إذ أبقاني على قيد الحياة حتى بلغتُ هذا المشهد المعظّم، مشهد نبيّه ومشهد أوليائه في البقيع الغرقد، أمّا الكعبة المشرّفة فلم أكن أتخيّل حجمها وجلالها، ولشدّة دهشتي نسيتُ كلّ ما حفظته من الأدعية، وبدأت دموعي تنهمر كأنّها لغتي الوحيدة، وعندما هدأتُ قليلاً وجدتُ نفسي أكرّر: الحمد لله، شكرًا لله من دون انقطاع، ودعوتُ لوالدي الذي غرس حبّ هذه الديار في قلبي بالرحمة والغفران.

وسألنا السيّدة رواء جميل راهي/ طبيبة أسنان عن أكثر المشاهد التي أثّرت فيها في الديار المقدّسة، فقالت: أكثر ما أثّر فيّ هو حين وقفتُ أمام الكعبة المشرّفة وأحدهم يقرأ جزءًا من دعاء كميل: "**كيف بي وأنا عبدكَ الضعيف الذليل الحقير المسكين**"[1]، شعرتُ بكلماته وأنا في بيت الله الحرام بين الجموع الغفيرة بالهيبة وجلال الوقوف بين يدي الله تعالى، ومن المواقف المؤثّرة هو مراسيم الإحرام ورؤية الأعداد الغفيرة من الحجّاج من مختلف القوميات والألوان واللغات، والجميع يردّد: "**لبّيكَ اللهمّ لبّيكَ**"[2]، متّجهين إلى وجهة واحدة وهي الكعبة المشرّفة التي لا تغيب عن ذهني.

وسألنا السيّدة وفاء عمر عاشور/ معدّة برامج إذاعية أنْ تصف لنا الوقوف في عرفة، فأجابت: من أكثر المواقف تأثيرًا

في النفس الوقوف بعرفة، ذلك النهار الذي خُصّص للتوبة، والدعاء، والتضرّع والتوسّل إلى ربّ السماء، وأداء ركعتين تحت وهج الشمس في وقت الزوال، فيستحضر الحاجّ نار جهنّم وخشيته من الرحمن، ساعات معدودة يقضيها تحت السماء بلا سقف والقلب معلّق بلحظة الغروب، يتمنّى أنْ يطول النهار ليغترف المزيد من عطايا الربّ، فينير قلبه، وتعلو وجهه ملامح التسامح والصفح على الرغم من الزحام والتدافع، فلا يشغله إلّا رجاء العفو مثلما والكرم على ضيوف الرحمن.

أمّا الجلوس في حضرة النبي ﷺ فيمنح الزائر شعورًا لا يُوصف، إذ يشعر بقوة الطمأنينة والسكينة، وينسى علائقه الدنيوية من الأهل والأحباب والأولاد، وينغمس في مناجاة الحبيب المصطفى ﷺ؛ ليعبّر عن حبّه واشتياقه لمنقذ البشرية من الضلالة، الرحمة المهداة من ربّ العالمين.

أمّا السيّدة شيماء الإبراهيمي/ مدرّسة لغة إنكليزيّة، فقالت: أريد أنْ أبدأ بوصف لحظة تشرّفي بزيارة مرقد الرسول ﷺ، فيا لجمال القبّة الخضراء وهي تعانق السماء، كأنّها تخبر قلبي الذي يزوره لأول مرّة: أبشر، فقد وصلتَ الى مأمن الروح ومنتهى الرجاء، حينها تزاحمت في صدري أنفاس السعادة ولهفة اللقاء مع هيبة المكان، فذابت روحي خجلًا وشوقًا في حضرة خير الأنام نبيّنا محمّد (صلوات الله عليه وعلى آله)، وأمّا لحظة رؤيتي الكعبة المشرّفة، ففي تلك اللحظة شعرتُ أنّ الزمن توقّف عن الدوران حين وقع بصري على ذلك السواد المهيب، الموشّى بالذهب والجلال، فعند العتبات الإلهية يشعر الإنسان بضآلته وعظمته في آن واحد: ضئيلٌ أمام جلال الخالق، وعظيمٌ لأنّه ضيفٌ في حضرة الباري تعالى، وبينما أردّد: (يا ربّ)، وإذا بي قد شققتُ الزحام ووصلتُ للكعبة المشرّفة وتعلّقتُ بأستارها وأنا أردّد: الشكر والحمد له سبحانه كيف رزقني زيارة بيته الحرام وزيارة قبر حبيبه (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام) وزيارة أئمتي الهداة في البقيع الغرقد، وكيف أوصلني إلى الديار المقدّسة.

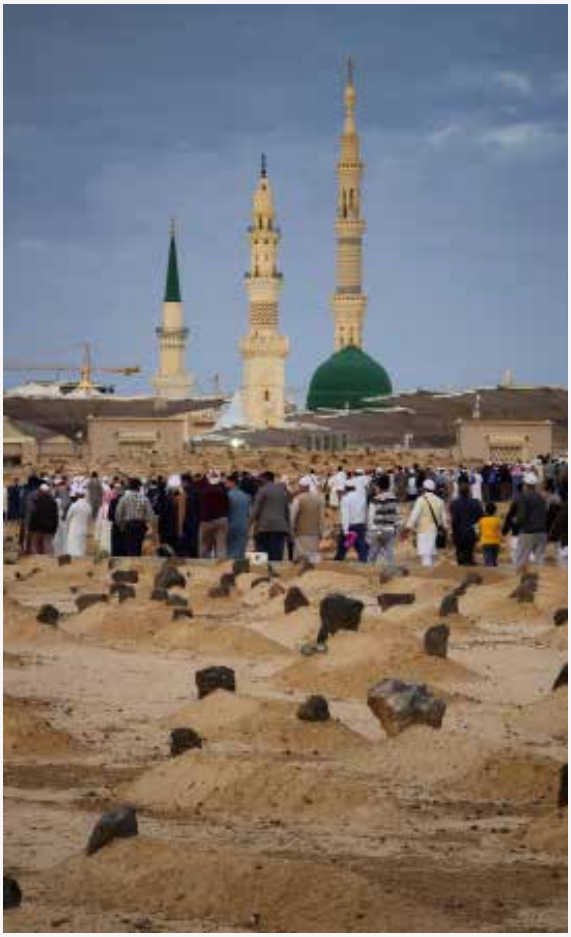

عِطْرُهُ يَمتَـدُّ في ذاكِرَةِ الزَّمَنِ

> ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾
>
> (آل عمران:١٦٩)

وفاء عمر عاشور/ كربلاء المقدّسة

في زاوية هادئة من بيت يغمره الحنين إلى الماضي، اجتمعنا في مناسبة عائلية سعيدة، وبين الوجوه المألوفة لفتت انتباهي قريبتي المسنّة التي قد مرَّ الزمن فوق وجهها كعاصفة، نقشت عليه خطوطًا عميقة الحزن، ومع ذلك لم تخلُ ملامحها من ابتسامةٍ خافتة متردّدة، كأنّها تحاول أنْ تزيّف وجعها أو تخدعه.

جلستْ في أحد الأركان وعيناها تجوبان المكان كأنّهما في مَهمّة بحث، نظراتها كانت مضطربة متلهّفة، ومشبعة بالحيرة والانتظار، كانت تسأل مَن حولها مرارًا بصوت يقطر شوقًا: أين هو؟ أين ذهب؟

لم أعرف عمّن تبحثُ بهذه اللهفة الموجعة، ممّا زاد من فضولي، مرّ الوقت بطيئًا حتى وقع بصري عليها مجدّدًا في مشهد هزّني من الأعماق، وجدتُها تحتضن طفلًا صغيرًا، لم تكفّ عن تقبيل رأسه ووجهه، كأنّها تُحاول أنْ تحفظ ملامحه بكلّ تفاصيلها، لم تكن دموعها بكاءً بل نحيبًا يخرج من قلبها بصمت، تتساقط دموعها من عينيها كحبّات لؤلؤ انفرطت من عقد ثمين، في تلك اللحظة شعرتُ أنّها لا ترى الطفل بل ترى شخصًا آخر من خلاله، كأنّها تحتضن وهمًا أو ذكرى متجسّدة في كيان هذا الصغير، سألتُ أحدهم: مَن يكون هذا الطفل؟

فأجاب بصوت خافت كأنّ الكلمات تخونه: إنّه حفيدها، من ابنها الشهيد، ذاك الذي خطفه الموت على يد الإرهاب في إحدى معارك العزّ والفخر، ولم يُعثر على جثمانه حتى اليوم.

حينها أدركتُ أنّ هذه الأمّ لا تبكي حفيدها بل تبكي (أنور)، ابنها الغائب الذي بفقده اظلمّت حياتها وعتم نهارها، تبحث عن ظلّه في ملامح وجه حفيدها، وعن صوته في ضحكاته، وعن رائحته في خصلات شعره، محاولةً أنْ تستردّ ما لا يُستردّ، وتمسك بما تبقّى لها من روح ابنها المفقود وإنْ كانت تعلم في أعماقها أنّه حيّ عند ربّه يُرزق في جنان الخلد: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ (آل عمران:١٦٩).

أدركتُ حينها أنّ الفقد لا يكمن في الموت بل في غياب الجسد، في الفراغ الذي لا يُملأ، في الجرح الذي لا يندمل، فالبديل لا يعوّض عن الأصل وإنْ كان قطعة منه.

(فَدَكٌ)

نِحلَةٌ لا إرثٌ

آيات مالك الخطيب/ كربلاء المقدّسة

لطالما حاولت الأقلام الأجيرة عَبر التاريخ حصر قضية (فدك) في إطار النزاع المادّي على الميراث، كأنّها مجرّد حفنة من نخيل أو مساحة من الأرض، لكنّ القراءة الواعية في سيرة أهل البيت ﷺ تكشف لنا أنّ فدكًا كانت نِحلة وهديّة إلهية، نزلت بها آيات الكتاب الحكيم قبل أنْ تجفّ دماء الشهداء، ولم تكن إرثًا يخضع لقوانين التوريث بعد الوفاة.

وعند استعراض الحقيقة، تُفنّد الشبهات بالدليل والبرهان، منها:

- **الاستدلال بأسباب النزول القرآني:**

فقد قال تعالى: ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**﴾ (الإسراء:٢٦)، وتفسيرها أنّ رسول اللهﷺ دعا السيّدة فاطمة الزهراءؑ وأعطاها فدكًا، ففدك كانت ملكًا للسيّدة الزهراءؑ، ووسامًا ربّانيًا من الله تعالى، فالحقّ هنا ليس حقًّا مستحقًّا بالموت، بل هو حقّ ثابت في حياة المعطي.

- **(فدك) نِحلة وليست إرثًا:**

هنا يكمن الفرق الجوهري، فمن الشبهات الشائعة خلط القضية بالمواريث، بينما الثابت أنّ النبيﷺ سلّم السيّدة الزهراءؑ فدكًا في حياته، وكان وكلاؤها يعملون فيها لسنوات قبل رحيله، فلو كانت فدك إرثًا فقط؛ لكانت المطالبة بها بعد شهادة النبيﷺ هي الأصل، لكنّ مطالبة الزهراءؑ بها كانت بوصفها نِحلة، ممّا يثبت أنّ يد الزهراءؑ كانت يد مالك لا يد وارث، وفاد قاعدة اليد في التشريع الإسلامي: (**اليد دليل الملكية**)[1]، إذ إنّ فدكًا كانت تحت تصرّف الزهراءؑ وانتزاعها منها هو الذي يحتاج إلى بيّنة، وليس العكس، وإنّها كمَن يسكن دارًا ملّكه إياها والده حال حياته، فليس من حقّ أحد إخراجه منها بذريعة أنّ الأب لا يورّث.

- **ردّ الشبهات بمنطق البلاغة الفاطمية:**

في الخطبة الفدكية الخالدة، لم تترك السيّدة الزهراءؑ مجالاً للشكّ في حقّها بفدك، إذ استخدمت سلاح القرآن الكريم لضرب القواعد الواهية التي وُضعت لمنعها، فاحتجّت بقوله تعالى: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ**﴾ (النمل:١٦)، وقوله تعالى عن لسان نبيّه زكرياؑ: ﴿**يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ**﴾ (مريم:٦)، فإذا كان الأنبياءؑ لا يورّثون مثلما زعم الغاصبون، فكيف نطق القرآن الكريم بتوريثهم؟ إذًا هناك مَن أراد ليّ عنق الحقيقة لتجريد بيت النبوة من مقوّمات قوته المادّية التي تحمي الحقّ.

- **(فدك) رمزية الوجود:**

لم تكن السيّدة فاطمة الزهراءؑ طالبةً للدنيا يومًا، فهي ممّن ﴿**يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾ (الإنسان:٧)، إنما كانت تطالب بفدك لأنّها الخندق الأول للدفاع عن الولاية، ففي تشبيه فدك بالفيء الذي لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، يجعلها ملكًا خالصًا للنبيﷺ، وله الحقّ المطلق في هبته لمَن يشاء، فكانت السيّدة الزهراءؑ هي المستحقّ الأوحد؛ لأنّها بقيّة النبوّة ووعاء الإمامة.

إنّ فدكًا كانت اختبارًا للأمة في حفظ وصيّة نبيّهاﷺ، وهي نِحلة وهبها المصطفىﷺ في حياته بأمر ربّه، وصادرها القوم تحت ستار حديث مُفترىً على الله ورسوله تفرّدوا بروايته، وخالفوا به صريح الكتاب والسنّة الشريفة.

.....

(١) بداية الوصول في شرح كفاية الأصول: ج٨، ص٣٩٧.

سِجنُ الإمامِ الكاظِمِ عليه السلام والتَّمهيدُ للغَيبَةِ

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبرَاهِيمَ وَآلَ عِمرَانَ عَلَى العَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعضُهَا مِن بَعضٍ واللّه سميعٌ عليمٌ**﴾ (آل عمران:٣٣-٣٤).

ورُوي عن النبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله أنّه قال: "كلّنا واحد من نور واحد، وروحنا من أمر الله، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد وكلّنا محمّد"[1].

حينما نتأمّل في الآيات البيّنات والأحاديث الشريفة التي تشير إلى فضائل أهل البيت عليهم السلام، وإلى تناغم أدوارهم ووحدة صفاتهم وأنوارهم، وحينما نتدارس تاريخهم وأحداث حياتهم وتجلّيات توصياتهم، فسنفهم، ونتدبّر، ونقارن، ونفسّر الكثير ممّا نتناوله من أحوالهم، وسندرك سبل الاقتداء بهم حتى الوصول إلى نصرتهم واتّباعهم بالقول، والفكر، والعمل، ومن ثم الانتصار بهم، ولهم، ومعهم..

يخبرنا التاريخ وتقاسيم وجهه الكالحة المكفهرّة أنّ إمامًا لنا عاش بعد نبيّنا بأقلّ من (٢٠٠) عام، وكان من ذرّيته المصطفاة التي أذهب الله تعالى عنها الرجس وطهّرها تطهيرًا، لكنّه مع اعتراف مَن حوله بفضله على العالمين وبأحقّيته في الخلافة، لقي من أهل الحكم في عصره ما يندى له جبين الإنسانية قهرًا وتعسّفًا، لا جبين الإسلام فحسب..

لم تكن تلك طفرة من طفرات أهل الحكم، فقد ظلموا وقهروا وشرّدوا، وغدروا بكلّ مَن ناواهم وخالفهم الرأي والاعتقاد، وبكلّ مَن رأوا فيه خطرًا على سلطانهم الدنيوي وتحكّمهم في رقاب العباد، فهل يكون أهل بيت نبيهم حالة خاصّة؟ بلى، لقد كانوا حالة خاصّة، لا في تفضيلهم وتنزيههم عمّا افتروا به على سواهم من جور واضطهاد، بل في تخصيصهم بأقصى أنواع التنكيل وأشدّها من دون مراعاة لقرابتهم من الرسول صلى الله عليه وآله الذي يدّعي هؤلاء الأباطرة الانتساب لدينه زورًا وبهتانا، حتى صدق فيهم على وجه العموم قول إمامنا زين العابدين عليه السلام: "لو أنّ النبي تقدّم إليهم في

قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا"[٢].

نعود إلى ذكر إمامنا المقهور المذكور في السطور السابقة، ومع أنّ ما لقيه لم يكن غريبًا من جلاوزة الحكم، فقد لقي أسلافه الطاهرون من أسلافهم الناكرين مثل ما لقي، لكنّ هارون العبّاسي زاد على مَن سبقه في التنكيل بالإمام الكاظمؑ أشواطًا، فهو لم يتورّع عن سجنه والتضييق عليه وتعذيبه، مع أنّ بعض الناصحين حذّروه من مغبّة فعله، لكنّ جوابه كان دائمًا بالتهرّب من محاسبة الناس له، كأن يتّخذ لنفسه الأعذار في حبسه بأنّه ينازعه المُلك، وقد فاته أنّه لم يكن ينازعه إلّا حبّ الناس له وتقديرهم لشخصه العظيم، وهو أمر لم يكن بمقدور هارون أنْ ينال منه، بل كان لا يزداد ؑ على التضييق إلّا اتّساعًا، وعلى الحبس له في غياهب السجون والمطامير إلّا انتشارًا وإشعاعًا.

لم يكن الإمام الكاظم ؑ أول الأئمة تعرّضًا للحبس والتنكيل، فقد كان الإمام السجّاد ؑ أول من أُسر ونُكّل به على يد جلاوزة بني أمية بعد استشهاد أبيه الإمام الحسينؑ، ثم كان للإمام الباقر والصادقؑ مواقف ضيّق فيها عليهما طغاة زمانهما، حتى نالوا الشهادة على أيديهم الآثمة غدرًا وظلمًا وعدوانًا، مثلما أنّ الإمام الكاظم ؑ لم يكن آخر الذين طالهم السجن من أهل البيت ؑ أيضًا، فقد نُفي ولده الرضا ؑ من مدينة جدّه، ثم أقام إقامة قسرية في مدينة (مرو) بأمر المأمون العبّاسي حتى استشهاده، ولم يسلم من أذى الإقامة الجبرية والتنكيل والغدر ولده الجواد ؑ، بل إنّ الإمام الهادي ؑ كان له سجنٌ يتماهى مع سجن جدّه وإنْ كانت مدّته أقصر، وكان للإمام العسكري ؑ إقامة جبرية مع والده الهاديؑ وبعده في بيتهما بسرّ مَن رأى، وهو سجن من نوع آخر..

لكن ما يستدعي إلى الأذهان الحرقة والألم على سجن الإمام الكاظم ؑ أنّه كان شديد الوطأة على القلوب، فقد كان تطاولًا على مقام الإمام واستخفافًا به، وهو مَن هو عند العدوّ والصديق، لكنّها الدنيا التي أعمت عيون هارون عن اتّباع الحقّ على الرغم من معرفته به، وجعلته يقول لولده في معرض حديث لهما:

(الملك عقيم، ولو نازعتَني أنتَ هذا الأمر لأخذتُ الذي فيه عيناكَ)[٣].

لقد سجن هارون العبّاسي الإمام الكاظم ؑ بعدما وشى به الواشون، وحسدًا على ما كان له من مقام لا تطاله الألباب ولا العيون، فخسر بذلك خسرانًا مبينًا.

لقد زاد عدد سنين سجن الإمام ؑ حتى وصل إلى (١٤) سنة على بعض الروايات، أي ما يعادل ربع عمره الشريف تقريبًا، في ظروف صعبة كانت تنفرج حينًا لتقدير بعض سجّانيه له، كالفضل بن يحيى البرمكي الذي أكرمه ولم يطع أمر هارون بالتضييق عليه؛ لأنّه كان يتشيّع سرًّا، وكانت تلك الظروف تضيق في كثير من الأحيان حتى وصل ؑ إلى سجن السندي بن شاهك، آخر سجونه، والذي كان عبارة عن طامورة رطبة مظلمة لا متنفّس لها إلّا فتحة في أعلاها، وقد ربطت إلى ساقه كرة حديدية تزن ثلاثين رطلًا، وكان ذلك السجن هو الصومعة التي التحق ؑ منها إلى الرفيق الأعلى، بعد أنْ لم يكتفِ منه هارون بالسجن والتعذيب، ولم يجدِه كلّ ما فعله معه بإطفاء نوره الذي كان لا يزداد إلّا توقّدًا، فدسّ إليه السمّ واستُشهدؑ غريبًا مظلومًا كآبائه الطاهرينؑ، لكنّه ؑ مع كلّ تلك الأفاعيل التي استهدفته، لم يُقصى عن دوره في هداية الأمة، وعيّن وكلاء من أصحابه المخلصين الذين كانوا يلتقون به بين الحين والآخر وكانوا الواسطة بينه وبين شيعته.

قد مهّد الإمام الكاظم ؑ لموضوع الغَيبة عن طريق تعيين الوكلاء والسفراء ليكونوا الواسطة بين المعصوم والأمة، وكذلك فعل الأئمة اللاحقون ؑ وقد ختمها الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه) بنوّابه الأربعة في حقبة الغَيبة الصغرى، أمّا في زمن الغَيبة الكبرى فقد رُوي عن الإمام الحسن العسكري ؑ أنّه قال:

"**فأمّا مَن كان من الفقهاء صائنًا لنفسه حافظًا لدينه مخالفًا لهواه ومطيعًا لأمر مولاه فللعوام أنْ يقلّدوه**"[٤].

لقد أراد الطغاة عبر التاريخ تغييب شخص الإمام ؑ عن شيعته عَبر السجن تارة والإقامة الجبرية أخرى، وبالترهيب والتنكيل، لكنّهم من حيث لم يشعروا، كان لهم دور في تثبيت فكرة التقليد للعلماء الربّانيين ووكلاء الإمام وثقاته؛ ليعلم العالم أنّ الانتصار الحقيقي هو انتصار الروح لا المادّة، وتفوّق الفكر لا القهر، وتغلّب الصبر، والشكر على كلّ أمر.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٢٦، ص١٦.

(٢) المصدر نفسه: ج٤٥، ص١٤٨-١٤٩.

(٣) المصدر السابق: ج١١، ص٢٧٠-٢٧٢.

(٤) وسائل الشيعة: ج١٨، ص٩٤-٩٥.

القِيَمُ الأخلاقِيَّةُ وعَظَمَةُ المَواقِفِ:

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

في منعطفات التاريخ الكبرى يُولد من رحم المواقف رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، رجال حلّقوا بحياتهم من الدنيا إلى العليا عَبر مبادئهم القويمة وعقائدهم السليمة، ومن بين هذه الشخصيات السامقة تبرز شخصية مسلم بن عقيل وأبنائه ﷺ بنيةً إيمانيّةً فريدةً تعبّر عن انسجام داخلي نادر بين العقيدة والمصير.

وفي حقّ عقيل نورد ما قاله الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ لرسول الله ﷺ: "**يا رسول الله، إنّكَ لتحبّ عقيلاً، قال: إي والله إنّي لأحبّه حبّين، حبًّا له وحبًّا لحبّ أبي طالب له، وإنّ ولده مقتول في محبّة ولدكَ، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون**"

ثمّ بكى رسول الله ﷺ حتّى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال:

"**إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي**"[1].

ولا غرو فمسلم ينتمي إلى بيت الأصالة والشرف والشجاعة والرشد، فهو ابن عقيل بن أبي طالب ﷺ وعمّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ وهذا الانتماء الهاشمي منحه تركيبًا نفسيًّا خاصًّا، وعقيدة سليمة وبسالة، واستعدادًا غريزيًا لنصرة الحقّ، ونفورًا فطريًا من الباطل والذلّ، فاتّسم بقوة الشخصية وصلابة الإيمان، والبأس في الميدان، فهو امتداد لمدرسة قيمية أُسّست على الحقّ والوعي والبصيرة، وعندما تتابعت رسائل أهل الكوفة إلى الإمام الحسين ﷺ بطلب النصرة، أرسله الإمام ﷺ ممثّلاً عنه ليستطلع حقيقة الأمر ويأخذ البيعة من الناس، فدخل الكوفة في ظرف بالغ التعقيد، واستطاع بحكمته أنْ يجمع حوله آلاف الكوفيين الذين أعلنوا تأييدهم للإمام الحسين ﷺ؛ لكنّ وصول عبيد الله بن زياد إلى الكوفة غيّر موازين القوى، إذ أحكم قبضته بسياسة الترهيب والوعيد، وزرع الخوف في القلوب، وسجن المؤمنين، حتّى تفرّق الناس عن مسلم شيئًا فشيئًا، فجاء استشهاده تمهيدًا للأحداث التي بلغت ذروتها لاحقًا في ملحمة كربلاء المفجعة.

أمّا عن أبنائه الذكور، فقد جسّدوا الامتداد التكويني ذاته، فاستُشهد محمّد وعبد الله يوم الطفّ، واثنان قُتلا بالكوفة، تجلّى فيهم الوعي والشجاعة، والاستعداد للتضحية المطلقة في سبيل المبدأ، وقد تجلّى ذلك في مشاركتهم في ملحمة كربلاء والأحداث التي بعدها.

ورث أبناء مسلم ﷺ القيم والمواقف مثلما ورثوا الدم والجينات الهاشمية، سلالة تبلورت في ساحات الابتلاء ومُحّصت أيّما تمحيص، فالظلامة التي تعرّض لها أبناء مسلم بن عقيل على الرغم من صغر أعمارهم، تمثّل واحدة من أكثر الصفحات إيلامًا وفظاعة في ذاكرة الطفّ، وتكشف عن إفلاس العنف أمام براءة الطفولة التي انتصروا عليه أخلاقيًّا؛ ليتحوّل الثبات إلى موقف خلّده الزمن.

.....

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ص١٢٨.

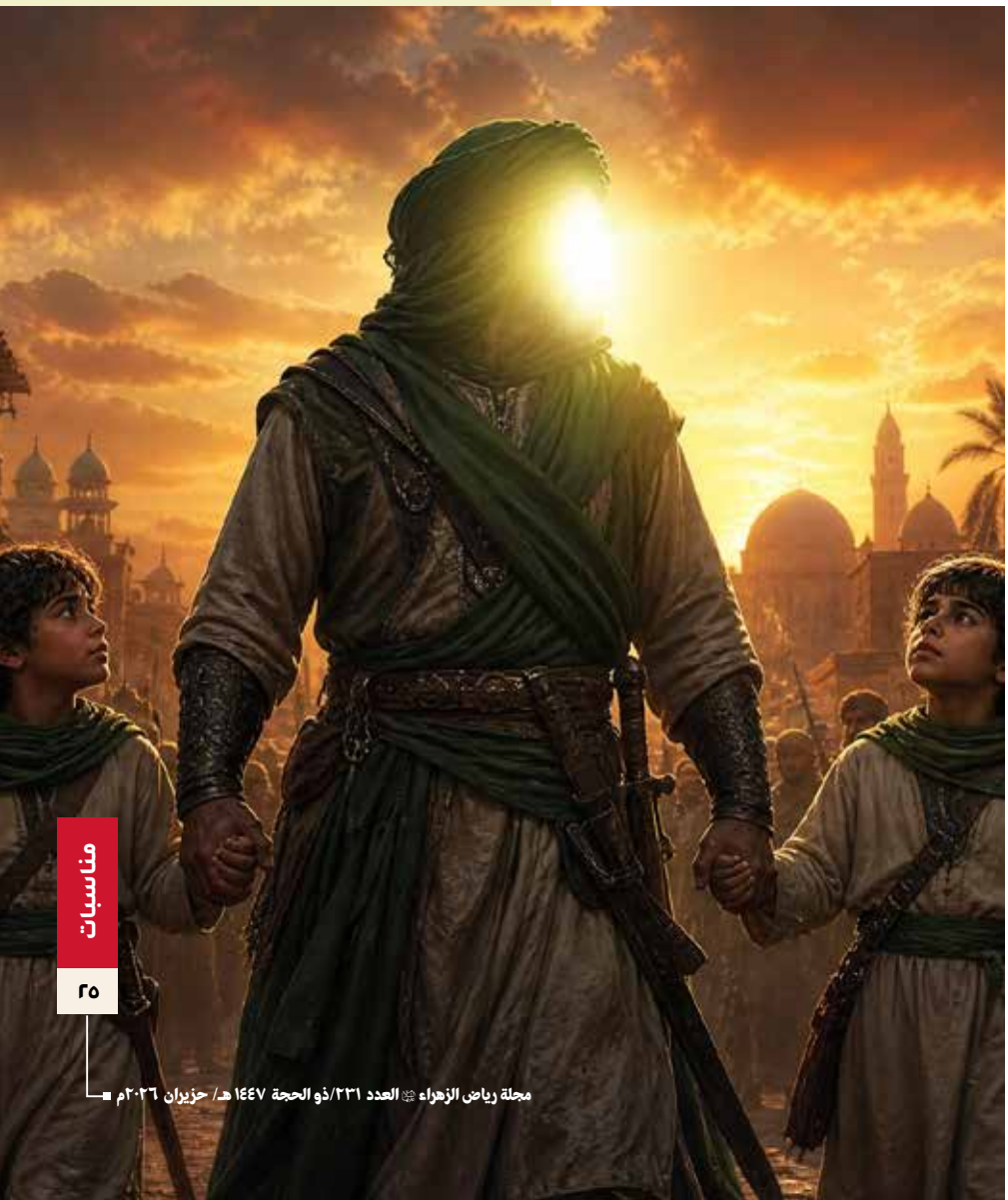

الأُضحِيَـةُ ولُحـمَةُ المجـتَمَعِ

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

(الأضحية) من السُنن التي حثّ عليها رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ فعن الإمام أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال:

"**لوعلِم الناسُ ما في الأُضحية لاستدانوا وضحّوا، إنّه ليُغفرُ لصاحبِ الأُضحيةِ عند أولِ قطرةٍ تقطُرُ من دمِها**"[1]، وظاهر هذا العمل وإنْ كان هو توزيع اللحم والإطعام، لكنّه ينطوي على بُعد تربويّ وفلسفة التسليم، وخلق روح البذل والعطاء، وتحسّس معاناة المحتاجين، والتكافل الاجتماعي، والتراحم بين أفراد المجتمع.

سألت (**خديجة**) خالها الشيخ عن إمكانية استثمار الأضحية بحيث تتحوّل من شعيرة فرديّة إلى مشروع اجتماعيّ، فأجابها الخال بالإيجاب قائلًا:

يا بنتي هناك قابلية في موضوع الأضحية؛ لذلك لا يقف تأثير الأضحية عند إشباع البطون الجائعة، بل إنّها طريقة لتحسّس معاناة المحتاجين وباب للتكافل الاجتماعي والتراحم بين أفراد المجتمع، وأهل البيت ﷺ ربّوا شيعتهم على ذلك، فقد ورد في سيرة أمير المؤمنين ﷺ أنّه كان يُطعم المساكين ويقول: "**أأقنع من نفسي بأنْ يُقال هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر**"[2]، فالقضيّة ليست إشباع البطون فحسب، بل مواساة القلوب لقلوب محتاجة.

خديجة:

هل توجد مناسبة لتفعيل هذه الفكرة؟

الخال:

نعم، يمكن جعل العيد محطّة وبداية لتفعيل هذا التراحم في كلّ الشهور لتكون ثقافة دائمة، فالأضحية تعلّمنا ثقافة تداول الخير ونشره؛ ليكون مبدأ إدخال السرور على المؤمن هو المحفّز، فعن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "**وما عُبد اللّه بشيء أحبّ إلى اللّه من إدخال السرور على المؤمن**"[3]، فإذا دخل السرور بيتًا، تبعه الأمان والسكينة.

خديجة:

يا خالي، هل هناك بُعدٌ تربويّ آخر للأضحية؟

الخال:

نعم، فحين يرى الطفل أباه يُقسّم اللحم، ويقصد الفقير قبل القريب، يتعلّم منه روح العطاء التي حثّ عليها ديننا الإسلامي، ففي الأضحية تقديم حاجات الآخرين على رغبات النفس، فإذا صار اللحمُ لُحمة، وصار العيدُ وعيًا، صار المجتمع جسدًا واحدًا مثلما قال رسول الله ﷺ: "**مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضو منه تداعى سائره بالحمّى والسهر**"[4]، فالعيد يذكّرنا بأنّ التضحية ليست طقسًا، بل طريقًا للغايات، وأنّ المجتمع لا يُبنى بالمناسبات، بل بالقيم التي تتولّد منه.

.....

(١) علل الشرائع: ج٢، ص٤٤٠.

(٢) نهج البلاغة: ص٣٥٩.

(٣) الكافي: ج٢، ص١٨٨.

(٤) المحجّة البيضاء: ج٣، ص٣٥٧.

إطلالَةٌ على ذِكرى فَاجِعَةٍ

في صباح مثقل بالحزن، استيقظت المدينة على صمت غريب، كأنّ الجدران نفسها تتهامس بفاجعة لا تُحتمل، لم يكن يومًا عاديًّا، بل كان صباحًا تشقّه الذكريات، وتُثقل فيه الأرواح بما جرى من ظلم تجاوز حدود الإنسانية، حتى كأنّ القلوب جميعها بمَن فيها الظالم ارتجفت من هول ما حدث.

ففي الثالث والعشرين من ذي الحجّة عام (٦٢هـ) تعود الذاكرة إلى قصّة دامية من قصص الألم، حين امتدّت يد البطش لتطال براءة الطفولة بعد ما جرى في واقعة الطفّ، وما حلّ بأهل بيت النبي محمّد ﷺ، فلم تهدأ آلة الظلم بل استمرّت تلاحق حتى الصغار الذين لم يعرفوا من الدنيا سوى الخوف والفرار.

محمّد الأصغر وإبراهيم طفلا مسلم بن عقيل ﷺ نسل النجباء الأطهار، وجدّهما أبو طالب ﷺ طفلان تائهان بين ظلال الرعب، فرّا من السجن بحثًا عن أمان لم يكن موجودًا في زمان أُغلقت فيه أبواب الرحمة، كانت خطواتهما الصغيرة ترتجف على طرقات لا تعرف سوى القسوة، وعيونهما تحمل سؤالًا بسيطًا:

أين المفـــــــــــــــــرّ؟

لكنّ الظلم كان أسرع حين علم عبيد الله بن زياد-لعنه الله-بهروبهما، أطلق رجاله في كلّ اتّجاه، كأنّ الأرض ضاقت بهذين الطفلين، فلم يكن المطلوب عدلًا، بل النهاية بأيّ ثمن، وبينما كان الأمل يوشك أنْ يتلاشى، وقع الطفلان في قبضة رجل قست ملامحه قبل قلبه، هو الحارث بن عروة الطائي الذي لم يرَ فيهما سوى وسيلة لنيل المكافأة.

عند ضفاف الفرات حيث يُفترض بأنْ يكون الماء رمز الحياة، كُتبت هناك نهاية موجعة، سُلبت البراءة، وانطفأت روحان لم تذوقا من الحياة سوى مرارتها، وحُمل الرأسان الشريفان إلى الطاغية، لا بوصفهما خبرًا يُروى، بل جريمةً تُضاف إلى سجلّ مثقل بالدماء الزاكية.

أزهار عبد الجبّار الخفاجي/ كربلاء المقدّسة

ليست هذه الحادثة مجرّد ذكرى عابرة، بل جرح مفتوح في ضمير الإنسانية، إنّها صرخة في وجه كلّ زمن يُنتهك فيه الحقّ، وتُستباح فيه الطفولة، ويُبرّر فيه الظلم، فما حدث لم يكن مأساةً تاريخيةً فحسب، بل درسًا خالدًا بأنّ الطغيان مهما طال فلا يستطيع أنْ يمحو أثر البراءة التي سُفكت ظلمًا.

وفي كلّ عام حين تعود هذه الذكرى، لا نحيي الألم فحسب، بل نجدّد العهد بأنْ تبقى الإنسانية أعلى من كلّ سيف، وأنْ يُروى هذا الحزن لا ليزيدنا انكسارًا، بل ليمنحنا وعيًا، ورفضًا، وإصرارًا على رفض الظلم في كلّ زمان ومكان.

القِـــــرانُ الـمُقـدَّسُ

سِـــرنَ بعـون اللّٰه جـاراتـــي
واشـكرنَه فـي كـــلّ حـــالاتِ

واذكـرنَ ما أنعـم ربّ العُلـى
من كشـف مكـــروهٍ وآفـاتِ

فقـد هـدانا بعـد كفـرٍ وقـد
أنعشـــنا ربّ السمـــاواتِ

وسِـــرنَ مع خيـر نساء الـورى
تُفـدى بعمّـــاتٍ وخـــالاتِ[1]

هذا ما أنشدته السيّدة أمّ سلمة (رضي الله عنها) عندما زُفّت سيّدة نساء العالمين الحوراء الإنسية إلى سيّد الأوصياء النبأ العظيم أمير المؤمنين ﷺ في قِران استثنائي بكلّ المقاييس، لا نظير له في الوجود لا من قبلُ ولا من بعدُ، زواج اختصّ الله تعالى به الصفوة الطاهرة المطهّرة من عباده الذين خلق الكون من أجلهم، لا يضاهيه قِران من لدن آدم ﷺ إلى قيام الساعة، حوى أسرارًا ربّانية تعجز العقول والأفهام عن إدراكها، فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

١ـ عُقد القِران في السماء من قبل أنْ يُعقد في الأرض بأربعين يومًا.

٢ـ طرف الإيجاب في العقد هو الربّ الجليل وطرف القبول هو جبرئيل ﷺ.

٣ـ جبرائيل وميكائيل يجريان عقد زواج فاطمة من عليّ ﷺ في السماء.

٤ـ قرأ خطبة النكاح عند البيت المعمور الملك (**راحيل**) الذي ليس في الملائكة أكثر بلاغةً منه ولا أعلى لغةً.

٥ـ الشهود على القِران هم حملة العرش والملائكة كلّهم أجمعون.

٦ـ صاحب النثار (**رضوان**) خازن الجنان.

٧ـ كان النثار الياقوت والمرجان.

٨ـ ثمرة هذا النكاح حُجج الله تعالى على الخلائق أجمعين الأئمة الطاهرون الهداة المهديون عليهم صلوات ربّ العالمين.

٩ـ جبرائيل ﷺ يشتري الدرع الحطمية من علي ﷺ ثم يهديها إليه ليكون مهر السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

١٠ـ جبرائيل ﷺ يهبط في سبعين ألف ملك وميكائيل ﷺ يهبط في سبعين ألف ملك في ليلة زفاف فاطمة وعلي ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: "**ما أهبطكم إلى الأرض؟**

قالوا: جئنا نزّف فاطمة إلى زوجها عليّ بن أبي طالب"، فكبّر جبرئيل وميكائيل، وكبّرت الملائكة، وكبّر رسول الله ﷺ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة[1].

١١ـ **طعام العروسين نزل من الجنّة:**

فقد هبط جبرائيل ﷺ في زمرة من الملائكة بهدية وهي عبارة عن سلّة وكانت مغلقة، فلما استقرّ الحال بالعروسين في بيتهما فتح النبي ﷺ السلّة فإذا فيها كعك وموز وزبيب، فقال:

"**هذا هدية جبرائيل، ثم أقلب يده سفرجلةً فشقّها نصفين، فأعطى عليًّا نصفًا وفاطمة نصفًا وقال: هذه هدية من الجنّة إليكما**"[2].

.....

(١) فضائل أمير المؤمنين ﷺ لابن عقدة الكوفي: ص١٠٧.

(٢) المصدر نفسه: ص١٠٨.

زُهَيرُ بنُ القينِ:
رِحلةُ الوَفاءِ

هاشمية لفتة عبد/ بغداد

زهير بن القين البجلي من شيوخ قبيلة (بجيلة) ومن رجال الكوفة المعروفين برجاحة العقل وكرم النفس.

عاش وجيهًا في قومه، وشهد بعض المعارك، وتذكر المصادر التاريخية أنّه كان متردّدًا في الالتحاق بركب الإمام الحسين، لكنّ ضميره حيّ وشخصيّته فذّة، وتكمن عظمة قصّته في التحوّل الصادق لمّا انكشفت له الحقيقة، وبان له الصراط القويم، فتمسّك بهما من دون تردّد، فصار أنموذجًا صادقًا للمؤمن الذي لا يساوم على المبادئ مهما كلّفه ذلك من ثمن، ففي أثناء عودته من أداء فريضة الحجّ وفي منطقة تُدعى (زرود)، صادف وجوده في الطريق نفسه الذي كان يسلكه ركب الإمام الحسين، ففي البداية حاول زهير تجنّب اللقاء بالإمام الحسين ، ولمّا أرسل إليه الإمام رسولاً يدعوه إليه تردّد في الاستجابة، ودار في نفسه صراع شديد بين ما ألفه وبين ما يملي عليه ضميره، إلّا أنّ زوجته الصالحة (**دلهم بنت عمرو**) كان لها دور مفصلي في تشجيعه على تلبية الدعوة حين قالت له: (**أيبعث إليكَ ابن رسول الله ثم لا تأتيه**)؟[1]، فلبّى زهير دعوة الإمام الحسين وذهب إليه مسرعًا، ثم عاد مستبشرًا وقد تبدّلت قناعاته تمامًا، وأعلن ولاءه المطلق للإمام الحسين والسير على نهجه بعد أنْ أدرك أنّ الحقّ معه يدور حيثما دار، وأنّ المسألة ليست قضية شخصية أو مجرّد موقف عابر، بل هو أمر عظيم يتعلّق ببقاء الإسلام أو اندثاره، وقد أظهر زهير بن القين ولاءً لا يُضاهى، فطلّق زوجته وأمرها باللحاق بأهلها لئلّا يصيبها سوء بسببه، ثمّ وهب نفسه وما يملك لنصرة إمام زمانه، وتشهد بهذا الولاء كلماته المأثورة حين قال: (**واللهِ لوددتُ أنّي قُتلتُ ثم نُشرتُ، ثم قُتلتُ، حتى أُقتل هكذا ألف مرّة، وأنّ الله يرفع بذلك القتل عن نفسكَ وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتكَ**)[2]، ولم يقتصر دوره على القتال فحسب، بل كان داعية إلى الحقّ، رافعًا صوته بالنصيحة، محذّرًا القوم من التمادي في الغيّ، داعيًا إياهم لنصرة ابن بنت رسول الله وريحانته، واستأذن الإمام الحسين في القتال فأذن له، فبرز إلى المعركة وهو يرتجز قائلًا:

أنا زهير وأنا ابن القينِ
أذودكم بالسيفِ عن حسينِ
إنّ حسينًا أحد السبطينِ
من عترة البَرّ التقي الزينِ[3]

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارسًا قبل أنْ ينال وسام الشهادة، فوقف الإمام الحسين على جسده الشريف مترحّمًا عليه.

نستلهم من سيرة زهير بن القين (سلام الله عليه) أنّ الإنسان قادر على اتّخاذ القرار الصحيح والانحياز إلى جبهة الحقّ حتى في أصعب اللحظات الحاسمة، فقد نال زهير حُسن العاقبة، وانتهى به المطاف واحدًا من أعظم أنصار الإمام الحسين وقادة جيشه الذين رافقوه في درب الفداء، وثبتوا معه حتى الشهادة، وانتقل من حال إلى حال، فخلد اسمه في سجلّ الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

.....

(١) الإرشاد للمفيد: ج٢، ص١٠٥،١٠٤.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد: ج٢، ص٩٣.

(٣) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢٥.

تَمرٌ وماءٌ: دَرسٌ في العطاءِ

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف

رسوم: نور عطشان الجابري/ كربلاء المقدسة

في صباح يومٍ حزين، كانت الشوارع هادئة والناس يلبسون السواد إحياءً لذكرى استشهاد ميثم التمّار (رضوان الله عليه)، كان الجميع يحاول أنْ يفعل شيئًا طيّبًا ولو بسيطًا هديةً لروحه الطاهرة.

وفي زاوية من الطريق، افترش رجلٌ فقيرٌ الأرض، ووضع أمامه صحنًا صغيرًا يحوي بعض التمر، وبجانبه كأس من الماء البارد، ويقول للمارّة بصوته الهادئ:

تفضّلوا، هذا ثواب على روح ميثم التمّار (رضوان الله عليه)، لم يكن حوله الكثير من الناس، لكن وجهه كان مبتسمًا، كأنّه سعيد بما يفعل.

كان (فضل) يسير مع أبيه وهو ينظر إلى أماكن تجمّع الناس حيث الطعام والشاي، ثم التفت فرأى الرجل فتوقّف وضحك قليلاً وقال بصوتٍ عالٍ: أبي، انظر لهذا الرجل، عنده تمر وماء فقط، وهو قليل جدًا، طأطأ الرجل رأسه عند سماعه الكلمات وشعر بشيءٍ من الحزن.

توقّف الأب فورًا، ونظر إلى ابنه بجدّية، ثم أمسك بيده وقال: تعال يا بنيّ، دعنا نجلس قليلاً.

جلسا على الرصيف، وقال الأب بهدوء: يا بنيّ، هل تحسب أنّ الله سبحانه وتعالى ينظر إلى حجم الأشياء؟

قال (فضل): ربّما؛ لأنّ الأشياء الكبيرة أفضل!

هزّ الأب رأسه وقال: كلّا، إنّ الله سبحانه وتعالى ينظر إلى قلب الإنسان، هذا الرجل

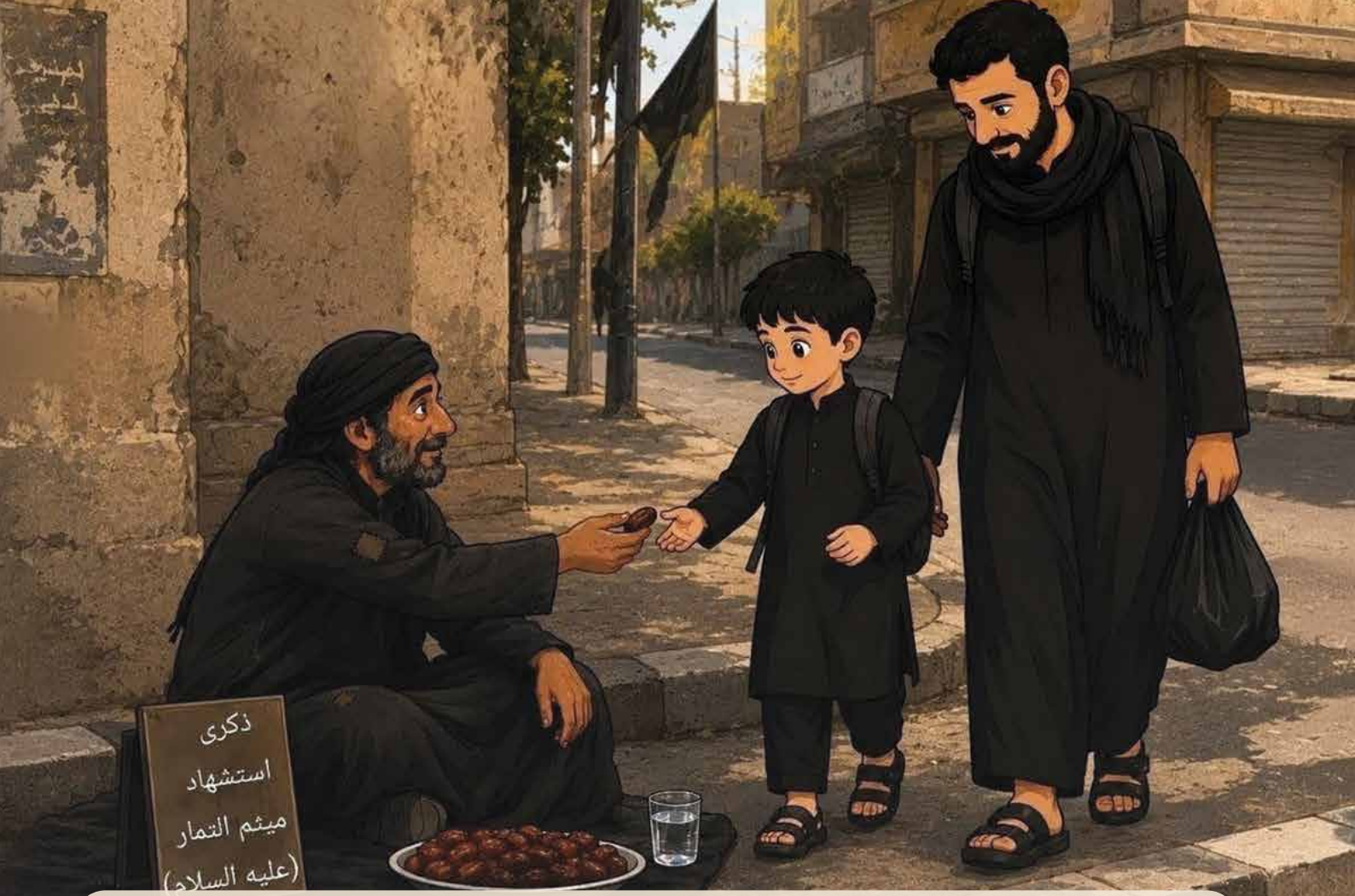

ربّما لا يملك غير هذا التمر والماء، لكنّه قدّمها من قلبه.

سأل (فضل): يعني هذا العطاء القليل ذو أهمّية؟

ابتسم الأب وقال: نعم، مهمّ جدًا، تخيّل أنّكَ تمتلك قطعة حلوى واحدة فقط، ثم أعطيتها لشخص آخر، أليس هذا جميلاً؟

قال (فضل): أجل، لأنّي أعطيتُ كلّ ما عندي.

قال الأب: أحسنتَ يا ولدي، وهذا الرجل فعل الشيء نفسه؛ لذلك عمله عند الله ﷻ كبير، حتى لو بدا صغيرًا لنا.

بدأ (فضل) يشعر بالخجل، وطأطأ إلى الأرض، ثم قال الأب بلطف: يا بنيّ، لا تضحك على الخير أبدًا؛ لأنّكَ لا تعرف كم هو كبير عند الله ﷻ، فربّما كلمة طيّبة، أو حبّة تمر صغيرة تكون أثقل من أشياء كثيرة.

قال (فضل) بصوت منخفض: أنا أخطأتُ يا أبي.

قال الأب: لا بأس يا ولدي، فالمهمّ أنْ تتعلّم، ماذا يجب أنْ تفعل الآن؟

قال (فضل): سأعتذر منه.

توجّه (فضل) ببطء نحو الرجل وهو يشعر بالخجل، ثم قال للرجل:

عمّي، أنا آسف لأنّني ضحكتُ على ما تقدّمه.

رفع الرجل رأسه، وابتسم بلطف، وقال: لا عليك يا بنيّ، أنتَ طيّب، فنظر (فضل) إلى التمر وعاد إلى أبيه قائلاً:

أبي، أريد أنْ أشارك أيضًا، أريد أنْ أقدّم ثوابًا.

فرح الأب كثيرًا، وأخرج عملة من جيبه وقال:

خذها، وتذكّر أنّ العمل الصغير مع قلب طيّب يصبح كبيرًا.

أخذ (فضل) النقود ووضعها أمام الرجل، ثم قال بحماس: هل أستطيع أنْ أساعدكَ؟

ابتسمَ الرجل وقال: بالطبع يا بُنيّ.

وقف (فضل) بجانبه، وبدأ ينادي بصوتٍ عالٍ:

تفضّلوا، هذا ثواب على روح الشهيد ميثم التمّار (رضوان الله عليه).

مع كلّ شخص كان يمرّ من جانبهما، كان (فضل) يشعر بالسعادة، كأنّ قلبه أصبح أكبر.

نظر الأب إليه من بعيد، وابتسم وقال في نفسه: اليوم تعلّم ابني درسًا مهمًّا، فالخير لا يُقاس بحجمه، بل بقلب صاحبه.

تَـوقّفـي

عن لومِ طِفلِكِ..

فهـوَ عدَسَـةٌ تُحاكي انفعالاتكِ!

زينب حسن هادي/ كربلاء المقدّسة

كثيرًا ما نشتكي من عناد أطفالنا، لكنّ الحقيقة الصادمة أنّ ما نراه تمرّدًا ليس إلّا انعكاسًا لما يُسمّى (الخلايا المرآتية)* في دماغ الطفل، وهذه الخلايا تعمل بصفتها مرآةً خفيّة تلتقط انفعالات الأمّ ونبرة صوتها؛ لتخزّنها ويعيد الطفل عرضها أمام الآخرين في أول لحظة توتّر.

قصّة واقعية غيّرت نظرتي:

في أحد الأيام رمت طفلتي ملعقة الطعام بغضب على والدها، حاولتُ نهرها بحدّة، لكنّها ببرود شديد كرّرت الفعل، فقرّرتُ تجربة شيء مختلف، انخفضتُ إلى مستواها، وبنبرة حنونة علّمتها الفعل البديل بوضع الملعقة بلطف، واستجابت الطفلة فورًا. جلستُ أفكّر: لماذا اختارت ابنتي الرمي؟ وهنا كانت الصدمة، إذ تذكّرتُ أنّني في صباح ذلك اليوم عندما أصرّت ابنتي على اصطحاب دميتها معها إلى الحمّام، فقدتُ أعصابي وانتزعتُ الدمية من يدها ورميتها بعيدًا!

ابنتي لم تكن سيّئة الأدب، كانت فقط تستنسخ فعلي، فدماغها يعتمد كلّيًا على محاكات تصرّفاتي ليفهم كيف يتصرّف.

إذن كيف تعيدين ضبط إعدادات العدسة الموجودة في دماغ طفلكِ؟

التغيير يبدأ من التحلّي بالهدوء ومعرفة أنّ الهدوء هو قوتكِ.

خطوات لتدريب النفس على الهدوء:

١- خطّة الساعتين: ابدئي بصمت هادئ لمدّة ساعتين صباحًا، وراقبي أثر ذلك في عدسة طفلكِ، ثم زيدي الوقت تدريجيًا.

٢- تسمية المشاعر: ساعدي طفلكِ على فهم ما توثّقه عدسته، قولي له: أنا أرى أنّكَ غاضب؛ ليتعلّم التعبير بالكلمات لا بردود الأفعال المتمرّدة.

٣- قوة الاعتذار: إذا أخطأتِ في حقّ طفلكِ، فالاعتذار إليه هو أرقى سلوك سيتعلّمه منكِ لإصلاح أخطائه مستقبلًا.

إنّ طفلكِ يقرأ تعابير وجهكِ قبل كلماتكِ، فكوني النسخة التي تودّين رؤيتها فيه، فعن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ**"(١)، فاجعلي حلمكِ وصبركِ غطاءً يحمي سلامة طفلكِ النفسية، ومنارةً يقتدي بها.

.....

*اكتُشفت (الخلايا المرآتية - Mirror Neurons) في البداية من قِبل فريق بحثي بقيادة العالم الإيطالي (Giacomo Rizzolatti) وزملائه في جامعة (Parma).

(١) بحار الأنوار: ج٦٨، ص٤٢٥.

نَـــدَمٌ مُتأخِّـــرٌ

كوثر حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

بينما تحرّك الرياحُ أغصانَ الياسمين العطرة، وتنسجُ الشمسُ خيوطًا من نورها لتنشرها في كلّ مكان، تمتزجُ ضحكاتُ الصغار بأناشيدهم الجميلة التي حفظوها من المدرسة.

تطير من حولهم الحمامات البيضاء لتصنع مشهدًا لحياة جميلة وهادئة، ومن بين كلّ هذا الجمال والنِعم العديدة، في ذلك الحيّ تقفُ هي بعينٍ واحدة تراقبُ بصمت، وتنظرُ بحذر، تسترقُ السمع كأنّها تترقّبُ وقوع كارثة ما.

أذنُها ممتدّةٌ نحو الجيران، تُلصقُها بالجدران ليتسنّى لها معرفة المزيد من أسرارهم.

تلتقطُ من الألسن رؤوس الكلمات، وتصنعُ قصّةً من خيالها المظلم، ثم تنشرها لتستمتع بمشاهدة سيناريوهاتها وهي تُغيّر حياةَ الآخرين وتهدمها شيئًا فشيئًا.

في كلّ بيت يجاورها ثمّة حزن، هي مَن صنعه، وذلك ما يجعلها مرتاحة ويُشعرها بالإنجاز.

تجاهلتْ منظر الحياة الخضراء التي تحيط بها من كلّ جانب، واختارتْ لنفسها جوًّا مغمورًا بالتحقّق والتدقيق في أمور الناس الخاصّة والعامّة، فكلّما نظرتُ إليها رأيتُ في ملامحها قلقًا مستمرًّا وشغفًا كبيرًا لمعرفة الأخبار التي لا تخصّها، والخوض في التفاصيل التي لا تعنيها، ثم أسألُ نفسي: ما الذي يدفعُ الإنسانَ إلى أنْ ينبذ النعمة ويختار المشقّة؛ ليبدو غريبًا تعيسًا كهذه المرأة؟ فلا أجدُ جوابًا شافيًا، ولا ردًّا يُقنعني بأنّها سويّة.

كبرَ الصغارُ وصاروا شبابًا، وذبلت الأغصان، ثم عادتْ إليها الحياة، وهي ما تزال على حالها تنتظر خبرًا لتزيّفه، ومشكلةً لتهوّلها، وفرحةً لتطمسها.

مرَّ من جانبها الكثيرُ من الأشياء التي لا تُعوَّض، ولم يتّسعْ لها الوقتُ لتراها، لم تُوفَّق في التأمّل وقتَ الشروق، ولا حضرتْ مشهدَ الغروب، لم ترَ تسابقَ الغيوم، ولا اختلاجَ النجوم من خلفها، فاتتها لحظة التقاء قطرات المطر بحبّات الرملِ المتناثرة، فاتها العمرُ كلّه وهي سجينة التجسّس، أسيرة الفضول القاتل.

> "لم تعشْ حياتها، بل عاشتْ عمرها في حياة الآخرين، وعندما انتبهت، وجدتْ نفسها قد ضاعت وأضاعت، وأنّ ما فاتها كان حياةً كاملةً نثرتْها بكامل رغبتها هباءً في العراء."

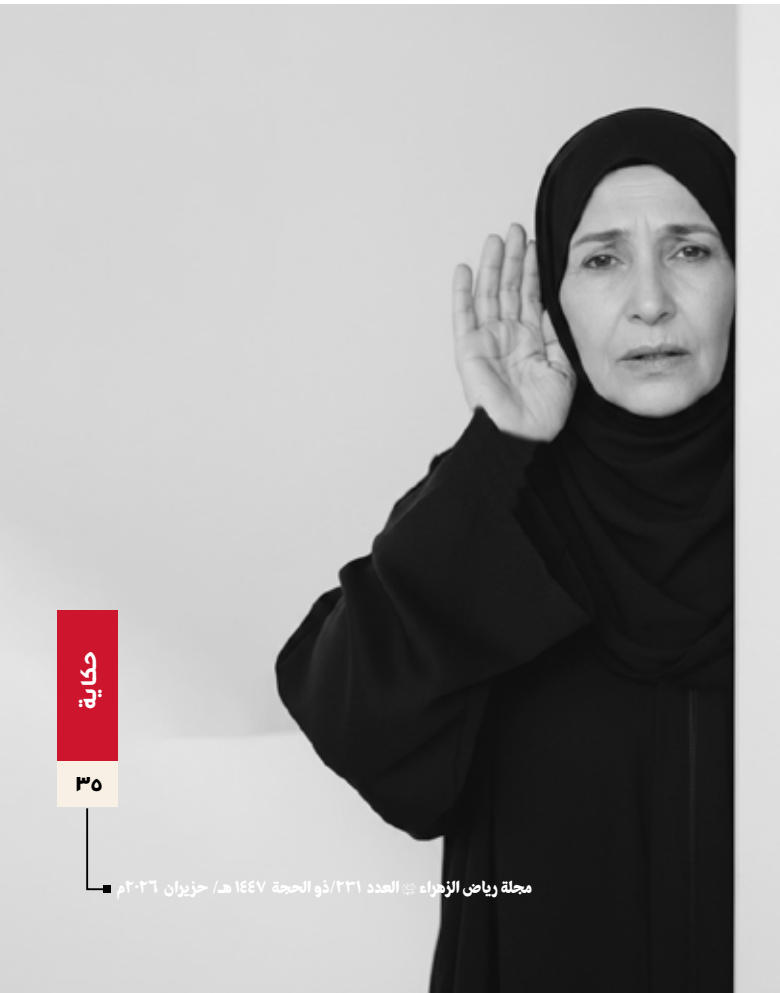

> "وكلّ ما جنته بعد الصحوة كمًّا هائلًا من الندم، ولات ساعة مندم."

ما لا نلتفِتُ إليهِ في بُيوتِنا:

قُوّةُ الأبناءِ أمـــــــــــ هَشاشَتُهُم النَّفسِيَّةُ ؟

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

هناك أشياء لا تُكسر بالأيدي لكنّها تتشقّق بصوتٍ منخفض لا يسمعه أحد، ليس بسبب صدمة كبيرة، ولا حادثة استثنائية، إنّما بسبب التفاصيل الصغيرة التي تتكرّر وتتراكم داخل النفس مع مرور الوقت، ففي الظاهر كلّ الأمور تبدو طبيعية، فالحياة مستمرّة، والتجمّعات العائلية منتظمة، والضحكات تملأ الأرجاء ممزوجة بالأحاديث اليومية، لكن تحت هذا الإيقاع المألوف قد تتشكّل قناعات صامتة في أعماق الأبناء من قبيل:

هل أنا مقبول؟ هل مشاعري مرحّب بها؟ هل الخطأ يعني أنّني سيّئ أم أنّني إنسان يتعلّم؟

إنّ الآباء والأمّهات يخافون على أبنائهم من البيئة الخارجية والعالم خارج المنزل، ويحاولون تحصينهم من الشارع عن طريق مراقبة أفعالهم ودائرة أصدقائهم، يقلقون من التأثيرات البعيدة، لكنّهم نادرًا ما يسألون أنفسهم أيّ أثر تتركه طريقتهم في التربية من حيث الأسلوب ولغة التعامل في نفوس الأبناء، ولا يمكن قياس ذلك بالقرارات الكبيرة، بل بردود الأفعال على المواقف الصغيرة داخل البيت لكونه مناخًا نفسيًا ومركز الراحة والطمأنينة، لكن قد يعيش الطفل في منزل يبدو في الظاهر مستقرًّا بيد أنّ الطفل يتصرّف داخل البيت بحذر شديد، فيخشى إظهار ضعفه أو حزنه، وقد يختار الصمت لأنّه أدرك أنّ الصراحة ستُقابل بالسخرية أو التقليل من شأنه، ومع مرور الوقت يفقد التعرّف على ماهية مشاعره وكيفية التعامل معها؛ لأنّه اعتاد أنْ يدفن مشاعره قبل أنْ يفهمها.

في هذا العصر لابدّ من أنْ نُربّي أطفالنا بذكاء، فالهشاشة النفسية التي يكبر بها الطفل لا تأتي دائمًا من موقف صادم كبير أو من القسوة، بل أحيانًا تكفي المقارنة بين الإخوة، أو تعليق ساخر في لحظة غضب، أو تجاهل متكرّر لكلام الطفل؛ لأنّ الكلمات التي نظنّها عابرة تتحوّل إلى تعريف دائم للذات، فحين يسمع الطفل مرارًا أنّه حسّاس أكثر من اللازم أو أنّه ضعيف الشخصية يبدأ في تصديق ذلك ويعيد تشكيل شخصيته وفق هذا الوصف.

التربية ليست تعليم الصواب والخطأ، بل هي تدريب يومي على فهم المشاعر وإدارتها، **فحين نغضب على الطفل هل نشرح له سبب غضبنا أم نكتفي بالصراخ؟ وحين يخطئ الطفل هل نناقشه في سلوكه أم نهاجم شخصه؟** فالفرق بين الأمرين دقيق وعميق الأثر؛ لأنّ نقد الفعل يفتح باب التصحيح، أمّا نقد الشخص فيزرع شعورًا بالنقص، مثلما أنّ الخلط بين الهيبة والخوف أحد أكثر الأخطاء شيوعًا، إذ نحسب أنّ رفع الصوت يعزّز من الاحترام، وأنّ الشدّة تبني شخصية قوية، في حين أنّ الخوف قد يولد طاعة مؤقّتة، بينما الهيبة النابعة من الفهم تصنع التزامًا نابعًا من الداخل، فالطفل الذي يُسمح له بالسؤال عن سبب القواعد، ينمو واثقًا لا خائفًا.

والأخطر من الصوت المرتفع أحيانًا هو الصمت البارد، فحين يتجاهل الأب أو الأمّ مشاعر الطفل أو يقلّلان من شأنها، ينشأ فراغ عاطفي قد يدفعه لاحقًا للبحث عن الاحتواء في أماكن أخرى ربّما لا تكون آمنة، وعندها يظنّ الأهل أنّ الخطر جاء من خارج الأسرة بينما جذور الخطر بدأت من نقص الاحتواء في داخل الأسرة.

يجب أنْ نتأنّى في ردود أفعالنا تجاه الأبناء، ونصغي إليهم أكثر ممّا ننصحهم ونقدّم المواعظ لهم، وأنْ نعترف بأخطائنا حين نقع فيها؛ لأنّ الاعتذار لأفراد الأسرة ليس ضعفًا، بل رسالة قوية مفادها أنّ الاحترام متبادل، وأنّ الكرامة حقّ للجميع.

وأخيرًا، المواقف التي لا نعيرها أهمّية داخل الأسرة قد تكون العامل الأعمق في تشكيل مستقبل أبنائنا، والتفاصيل الصغيرة كنبرة الصوت، وطريقة التوجيه، وأسلوب الاحتواء، كلّها تبني إنسانًا من الداخل، فالبيت الذي يمنح أبناءه أمانًا عاطفيًا حقيقيًا، لا يحميهم من أخطار العالم الخارجي فحسب، بل يمنحهم القدرة على مواجهتها بثقة واتّزان.

(التَّجدُّدُ النَّفسِيّ) وأثـــــــرُهُ فِي شَخصِيَّةِ الفَردِ

سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

عند تزاحم مشاغل الحياة وتقلّباتها، يبقى الإنسان تائقًا إلى لحظة يستعيد فيها اكتشاف ذاته وتوازنه النفسي، فهذه اللحظة ليست مجرّد استراحة عابرة، بل هي عملية عميقة تُسمّى (**التجدّد النفسي**)، إذ يُنعش الفرد روحه وعقله، ويستعيد حيويته الداخلية ليواصل مسيرته بطاقة جديدة، (**فالتجدّد النفسي**) ليس رفاهيةً، بل ضرورة وجودية؛ لأنّه يضمن استمرار النمو، ويمنح الشخصية القدرة على مواجهة ضغوط الحياة وتحدّياتها.

يتأثّر (التجدّد النفسي)

بعوامل داخلية وخارجية متشابكة، تبدأ من العوامل الداخلية كقوة الإرادة، فهي المحرّك الذي يدفع الإنسان للبحث عن التوازن، فالشخص ذو الإرادة القوية يستطيع النهوض مهما أثقلته الظروف، يُضاف إلى ذلك الوعي الذاتي، وهو قدرة الفرد على فهم مشاعره وأفكاره وتحديد نقاط ضعفه وقوته، ممّا يجعله أكثر قدرة على إدارة ذاته وتوجيهها نحو التجدّد، مثلما أنّ ضبط الانفعالات يمثّل ركيزة أساسية، فالفرد الذي يتحكّم بردود أفعاله يكون أكثر قدرة على تجاوز الأزمات من دون أنْ يفقد توازنه الداخلي، أمّا العوامل الخارجية فلا تقلّ أهمّية، إذ يشكّل الدعم الاجتماعي من الأسرة والأصدقاء شبكة أمان نفسي تساعد الفرد على استعادة قوته، فالكلمة الطيّبة والدعم المعنوي يشكّلان حافزًا قويًا يفتح للفرد آفاقًا جديدة نحو التجدّد، كذلك تؤدّي البيئة الإيجابية دورًا مهمًّا، فالمحيط الذي يتّسم بالاحترام والتقدير، يعزّز من شعور الفرد بالانتماء ويمنحه طاقة متجدّدة.

ولا يمكن إغفال أثر الأنشطة الثقافية والترفيهية، فهي تمنح الإنسان فرصة للانفصال عن الرتابة اليومية، وتمنح فرصة الخوض في تجارب جديدة تعيد للفرد الحيوية والإبداع.

و(للتجدّد النفسي) آثار واضحة في الفرد، فهو يعزّز من الصحّة النفسية ويقلّل التوتّر، ويرفع مستوى الإنتاجية والإبداع، ويحسّن العلاقات الاجتماعية، وعلى المستوى الشخصي يسهم في زيادة المرونة النفسية، وتعزيز الثقة بالنفس، وتقدير الذات، مثلما يطوّر السمات الإيجابية كالتفاؤل والانفتاح، لاسيّما وأنّ الشخصية قابلة للتطوّر عبر التجدّد المستمرّ، فإنّ هذه العملية تصبح أداةً لإعادة تشكيل الشخصية وتطويرها باستمرار، فلا تبقى جامدة أو أسيرة للظروف، بل تتحوّل إلى كيان قادر على النمو والتكيّف مع مختلف المواقف، مثلما أنّ القراءة والانفتاح على تجارب معرفيّة جديدة، توسّع الأفق وتغذّي العقل، فضلاً عن ضرورة دمج القيم الروحية والأخلاقية في الحياة اليومية، كالدعاء أو التأمّل في معنى الحياة، ممّا يمنح شعورًا بالسكينة، ومن المهمّ أيضًا تطوير مهارات التفكير الإيجابي وحلّ المشكلات، بحيث يصبح الفرد أكثر قدرة على مواجهة التحدّيات، والنظر إلى الأخطاء بوصفها دروسًا وعِبرًا لا عقبات، والاستفادة من التجارب الحياتية للنمو الشخصي، ولا يكتمل (**التجدّد النفسي**) من دون تعزيز العلاقات الاجتماعية عبر التواصل الفعّال والدعم المتبادل؛ لأنّ الإنسان يتجدّد عَبر الآخرين أيضًا.

التهـــــابُ الأُذنِ الـوُسطى لــدى الأطفــالِ

يمن سلمان الجابري/ المثنّى

يُعدّ التهاب الأذن الوسطى حالة مرضية شائعة جدًا لدى الأطفال، بخاصّة في الفئات العمرية بين (٢-٦) سنوات، وتكون في الغالب غائبة عن ذهن الأبوين؛ لأنّ أعراضها صامتة بخاصّة لدى الأطفال دون سنّ (٣) سنوات؛ لهذا سنسلّط الضوء على هذه المشكلة الصحّية لتقليل المضاعفات التي تظهر لاحقًا على الطفل من حيث ثقل السمع وتراجع الأداء الدراسي، وتسرّب سائل الخرّاج من الأذن وتأخّر النطق نتيجة ضعف السمع، وغيرها من الآثار الصحّية والحيوية.

أسباب التهاب الأذن الوسطى لدى الأطفال:

١- من الناحية التشريحية فأذن الطفل تختلف من حيث الأبعاد والزوايا عن أذن البالغين، ويكمن الاختلاف في قناة (**أوستاكي**) التي تشكّل الجزء الأساسي من توازن الهواء داخل الأذن، إذ تكون هذه القناة عند الأطفال أفقية وعريضة مع الأذن الوسطى، ممّا يُسهّل هجرة الفيروسات والبكتيريا إليها.

٢- ضعف المناعة الذي يسبّب الالتهابات المتكرّرة عند الأطفال، ممّا يجعل بعض أنواع الالتهاب المصحوب بالخرّاج يجتمع في غرفة الأذن الوسطى، فيشعر الطفل بالثقل وضعف السمع؛ لأنّ الصوت ينتقل أسرع في الفضاء الخالي من السوائل، ومن ثم يزداد الضغط عند تراكم سوائل القيح، فتُثقب طبلة الأذن.

٣- وضعية جسم الطفل عند الرضاعة الطبيعية والصناعية يجب أنْ تكون بزاوية (٤٥) درجة لمنع الارتجاع المريئي الذي يُعدّ سببًا مهمًّا لتكوين بيئة سليمة لنمو البكتيريا في قناة (**أوستاكي**)، وتجنّب إرضاعه في حالة النوم.

٤- ولادة الطفل بحالة الحنك المشقوق أو الشفة الأرنبية، سواء كانت الأحادية أو الثنائية.

الأعراض:

١- بكاء الطفل المستمرّ، فبكاؤه هو لغة التعبير عن الألم، بخاصّة في عمر (٦) أشهر.

٢- كثرة وضع يده على أذنه محاولاً حكّها بسبب التهيّج الشديد.

٣- حُمّى بدرجة حرارة (٣٨) درجة مئوية أو أكثر.

٤- صعوبة النوم.

٥- خروج سائل من الأذن، كالقيح أو الخرّاج.

عند ظهور هذه الأعراض التي غالبًا ما تترافق مع الأنفلونزا والتهابات الصدر والجهاز التنفسي، ينبغي مراجعة الطبيب لعلاج الطفل قبل حصول التهاب الأذن الوسطى الشديد ومضاعفاته، أمّا الأطفال الأكبر سنًّا، فينبغي إبعادهم عن الأصوات العالية، وعدم وضع أشياء خارجية في الأذن كاستعمال أعواد تنظيف الأذن أو القلم، وكذلك ينبغي الاهتمام بالجانب النفسي وعدم تعرّض الطفل للضرب كالصفعة الشديدة؛ لأنّها كفيلة بثقب طبلة الأذن الذي يحتاج شفاؤها إلى (٧٢) ساعة مع الأدوية، وفي حالة إهمالها قد لا تلتئم وتزداد الالتهابات المزمنة.

وداعًا لِلَوحَةِ المَفاتيحِ:

كيفَ أصبحتِ الأوامرُ الصَّوتِيَّةُ المُحَرِّكَ الأولَ للأعمالِ؟

هاجر حسين العلو/ كربلاء المقدّسة

تسلّلت التكنولوجيا التي تستخدم التحكّم الصوتي بسلاسة إلى حياتنا، مُغيّرةً بذلك طريقة التفاعل مع الأجهزة وإدارة المَهامّ اليومية، بخاصّة إذا سُخّرت بالشكل الأمثل، وتمتاز تقنية التفعيل الصوتي بقدرتها على تمييز صوت صاحب الهاتف من بين الأصوات الأخرى، والقدرة على تنفيذ الأوامر الصوتية للتشغيل.

ومن الأمثلة الجيدة على ذلك:

تطبيقا (Siri) و(Alexa) اللذان ينتظران إشارة صوتية لينفّذا الأوامر فور سماعها، ولهذه التقنية مجموعة من المميّزات، منها[1]:

١- العمليات المبسّطة:

تُسهم الأوامر الصوتية في تبسيط إدارة سَير العمل، إذ تُمكّن الموظّفين من الوصول السريع إلى المعلومات، وجدولة الاجتماعات، وإدارة رسائل البريد الإلكتروني، كلّ ذلك من دون التوقّف عن أعمالهم، وهو أمرٌ بالغ الأهمّية في بيئات العمل التي تتطلّب تعدّد المَهامّ.

٢- إمكانية الوصول:

تحسين إمكانية الوصول، إذ يجد الموظّفون ذوو الاحتياجات الخاصّة سهولة أكبر في استخدام تقنية التفعيل الصوتي، ممّا يجعلها بديلاً جذّابًا لأساليب الإدخال التقليدية بالنسبة إلى الكثيرين، فتوجد بيئة عمل أكثر شمولاً، وتزيد من امتثال الشركات التي تختار استخدامها لمعايير إمكانية الوصول.

٣- الابتكار والتكامل:

دمج البرامج التي تعمل بالأوامر الصوتية مع مجموعة متنوّعة من التقنيات الأخرى أدّى إلى تطوّرات جديدة ولافتة للانتباه، أبرزها (إنترنت الأشياء).

تتعدّد التطبيقات التي تعتمد تقنية التفعيل الصوتي، وبغضّ النظر عن الحلول الخاصّة بكلّ قطاع، يمكن لأيّ قسم من تقنية المعلومات في كلّ الشركات والمؤسّسات الاستفادة من بعض البرامج العامة، ممّا يؤدّي إلى زيادة الكفاءة وسهولة الوصول حتى على المستوى الشخصي، فإنّ تفعيل هذه الميزة قد تسهّل الكثير من المَهامّ اليومية، بخاصّة إذا رُبط التفعيل الصوتي بإنترنت الأشياء المربوط أساسًا بالأجهزة المنزلية.

.....

(١) Voice-Activated Technology in IT: How It Can Benefit You [٢٠٢٤], Davenport Group.

رَحلَةٌ أم رِحلَةٌ مَدرَسِيَّةٌ

زهراء الطالقاني/ كربلاء المقدّسة

ليست كلّ الحكايات التي تُولد في ساحات المدارس مجرّد ذكريات عابرة، فبعضها يتحوّل إلى محطّات نفسية عميقة، تكشف لنا كيف تُبنى الثقة، وكيف تُهدم بكلمة.

في إحدى الفُسح المدرسية إذ كانت ساحة المدرسة تضجّ بأصوات الطالبات وضحكاتهنَّ، جلستُ أراجع مادّة الأحياء استعدادًا للحصّة القادمة، وكنتُ يومها في الصفّ الخامس الإعدادي، لم أكن حينها أنصت لشيء سوى لأفكاري، لكن حديثًا قريبًا منّي لمجموعة من الطالبات تسلّل إلى سمعي من دون قصد، إذ قالت إحدى الزميلات بخجل وارتباك إنّ أحدهم تقدّم لخطبتها، لم يكن في صوتها استعراض أو تفاخر، بل مزيج من الدهشة والحياء، غير أنّ الردّ من إحداهنَّ جاء سريعًا وقاسيًا: **أنتِ؟! مَن يتقدّم لخطبتكِ؟! ومَن ينظر إليكِ أصلًا؟!**

في لحظة واحدة، تغيّرت ملامح تلك الفتاة واهتزّ صوتها، كأنّها تحاول أنْ تُمسك بكرامتها قبل أنْ تسقط، فسارعت إلى التبرير بقولها: أنا لم أوافق أصلًا، فما أزال صغيرة.

قد يبدو الموقف بسيطًا في ظاهره، وربما يُصنّف تحت مسمّى (**التنمّر**)، لكنّه في حينه كان يُمرّر على أنّه مزاح ليس إلّا، بَيْد أنّ البُعد النفسي كان أعمق، فالسخرية العلنية أمام الآخرين تضع الإنسان في موقف انكشاف حادّ، وتوقظ داخله شعورًا بالرفض الاجتماعي؛ لذلك تشير الدراسات النفسية إلى أنّ الدماغ يتعامل مع الإهانة الاجتماعية بطريقة قريبة من تعامله مع الألم الجسدي، إذ كلاهما يُحدثان أثرًا حقيقيًا في مراكز الإحساس بالألم، ومع تكرار مواقف كهذه، يبدأ ما يُعرف بـ(**الاستبطان السلبي**)، إذ تتسلّل الكلمات الجارحة إلى النفس وتتحوّل إلى قناعات: ربّما أنا غير كافية، غير لائقة، لا أستحقّ.

أمّا الطرف الآخر الذي يمارس السخرية، فغالبًا لا يتحرّك من موقع قوّة حقيقية، بل من حاجة نفسية خفيّة لإثبات التفوّق، أو من شعور بالنقص، أو من الغيرة في البيئات الجماعية، وقد يتحوّل الضحك المشترك إلى وسيلة لإقصاء فرد واحد؛ ليشعر الباقون بالأمان داخل دائرة القبول.

هنا يبرز السؤال الأهمّ:

لماذا لا نفكّر في كلماتنا قبل أنْ ننطق بها؟ ومَن منحنا حقّ تقييم الآخرين، ووضع معايير للجمال أو الاستحقاق أو القبول؟

الكلمات قد تبدو عابرة، لكنّها في الحقيقة تُحدث شرخًا في روح كانت تحاول أنْ تثق بنفسها، وأحيانًا لا يكون الألم في الكلمة ذاتها، بل في النظرة التي توحي للآخر بأنّه أقلّ ممّا ينبغي.

تلك الحادثة لم تكن عن خطبة أو زواج، بل عن قيمة الإنسان في أعين الآخرين، وعن حقيقة يجب أنْ ندركها ونعيها ونعمل بها دائمًا، ألا وهي أنّ الكرامة لا تُقاس برأي عابر، ولا تُحدّد بمقياس شخصيّ ضيّق.

القِيادَةُ الحَكيمَةُ
فِي الأُسرةِ السَّعِيدَةِ

مروة حسن الجبوري/ كربلاء المقدّسة

كيف يمكن أنْ يكون الرجل أبًا ناجحًا وقائدًا حكيمًا لأسرته؟

كثيرون يعيشون دور القائد داخل الأسرة، لكنّهم قد يفشلون في أداء دور الأب الحقيقي الذي يقوم على الرحمة والاحتواء قبل السلطة والتوجيه.

إذا تعمّقنا في طبيعة العلاقة الزوجية، فسنجد أنّها تحتاج إلى رجل يجمع بين صفات القائد، والأب، والزوج الصالح، حتى تنعم الأسرة بالاستقرار والسعادة، وقد أشار الإسلام إلى هذا الأنموذج عبر السلوك القيادي الرحيم القائم على العدل والمودّة، إذ تتجسّد القيادة الأسرية في حسن المعاملة، ولين الجانب، وتحمّل المسؤولية.

إنّ الزوج القائد هو مَن يمتلك القدرة على إدارة مشاعره بذكاء عاطفي، وضبط انفعالاته، وإعادة ترتيب أولوياته بين متطلّبات العمل وواجباته الأسرية، مع الالتزام بالضوابط الأخلاقية والشرعية.

وبهذه الروح يصبح أبًا ناجحًا عندما يمارس الإدارة التربوية الواعية، ويبتعد عن النقد السلبي للزوجة والأبناء، ويركّز على تعزيز الحوار وبناء الثقة داخل الأسرة، فالقائد الحقيقي ليس من يخلو طريقه من المشكلات، بل مَن يتقبّل وجودها، ويكون حاضرًا بحكمة لإيجاد الحلول المناسبة، محافظًا على تماسك الأسرة واستقرارها، وقد أشار الإمام عليّ ﷺ إلى أهمّية الرفق وحسن المعاملة داخل الأسرة بقوله:

"**لا يكن أهلكَ أشقى الخلق بكَ**"[1]، ففي هذا القول دلالة عميقة على أنّ القائد الحقيقي في بيته هو مَن يحرص على إسعاد أسرته، ويجعل من تعامله معهم مصدر طمأنينة، لا سببًا للضيق أو المعاناة، فالحكمة في القيادة الأسرية لا تعني السيطرة، بل تعني الاحتواء والتوجيه بروح المسؤولية والمحبّة، فقد رُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

"**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**"[2]، وهذا الحديث يؤكّد أنّ معيار نجاح الإنسان الحقيقي يبدأ من بيته، ومن قدرته على بناء علاقة قائمة على الاحترام والرعاية والتفاهم، فليست القيادة بالعنف أو الفرض بقدر ما تحمله من المودّة والرحمة.

.....

(١) أعلام الهداية: ج٤، ص٩٨-١٠٢.

(٢) مَن لا يحضره الفقيه: ج٣، ص٣٦٢.

حَصانَةُ الإيمـــانِ

قال الله تعالى:
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾
(النحل:٩٧)

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

إنّ المتأمّل في معنى الآية المباركة يجد الوعد العظيم الذي وعده الله سبحانه عباده، سواء كانوا رجالاً أو نساءً، وهو وعد بالحياة الطيّبة، ومن منّا لا يسعى للحصول على هذه الحياة؟ ولا يخفى على أحد أنّ المقصود بالحياة الطيّبة هي الحياة المقرونة براحة البال وليس بالرفاهية والمقامات الدنيوية، وهذه الحياة يعيشها الإنسان عندما يستند إلى يقين راسخ بأنّ الله تعالى حاضر في كلّ تفاصيل حياته، حافظ لمسيرته، مطّلع على سريرته، وهذا هو الإيمان الذي تحدثت عنه الآية المباركة ﴿**وَهُوَ مُؤْمِنٌ**﴾، وهي تمسّ قلب المرأة بشكل خاصّ؛ لأنّها محور العائلة ولها التأثير الأكبر في الأسرة، سواء كانت أمًّا أو زوجةً أو أختًا أو بنتًا، فعندما يتغلغل الإيمان في قلبها يغدو قوة تحميها من التصدّع النفسي، ومن الشعور بالهشاشة أمام الأزمات، وهنا يتجلّى توجيه القرآن الكريم فيمدّها بالعون والتثبيت بقوله تعالى: ﴿**وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ (آل عمران:١٣٩)، ومن الجدير بالذكر أنّ للمرأة في مدرسة الإسلام قدوة عظيمة الشأن تجسّدت في شخص سيّدة نساء العالمين ﷺ، فمثل هذا الاقتداء يفتح أمام المرأة أفقًا واسعًا لفهم معنى الإيمان الحقيقي الذي ينتج القوة العظيمة التي ترتقي بها إلى درجات السمو والرفعة، فالإيمان يمنح المرأة وضوحًا في الهدف، ويغرس في داخلها إحساسًا بالرسالة، وينعم عليها بالطمأنينة التي أشار إليها سبحانه: ﴿**الذين آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القلوب**﴾ (الرعد:٢٨)، والركيزة الإساسية في تجلّي هذا الإيمان في حياة المرأة يكمن في تحرّرها من أسر المعايير السطحية التي تقيس القيمة الإنسانية بالمظاهر أو الاعتبارات المادّية، ويغرس في وعيها معيار الكرامة الحقيقي الذي أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ (الحجرات:١٣)، ومن هنا تنطلق أسس تربية جيل من الفتيات اللواتي يدركنَ حقيقة هذا المبدأ ويؤمنَّ به، الأمر الذي يمثّل حجر الأساس لنهضة المجتمع، إذ تبرز بذلك طبقة متّزنة من النساء، يجمعنَ بين الإيمان وبين وضوح الرسالة، ويكنَّ سندًا في نصرة الدين.

حِينَ يُحقِّقُ الطَّالِبُ طُمُوحَهُ:

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

إنّ دراسة التخصّص الذي يرغب به الطالب يكون أشبه بتجربة غامرة بالسعادة يعيشها بفرح ويستمتع بنجاحه، وقد خضتُ هذه التجربة حين اخترتُ التخصّص الذي أحبّه، وظننتُ أنّني الوحيدة في هذا الشعور؛ لأنّني أحبّ هذا التخصّص، لكن عندما لاحظتُ بعض الطلاب كيف تحسّنت درجاتهم من المقبول إلى الامتياز حين انتقلوا إلى الإعدادية المهنية، وتميّزوا في تخصّصهم وأصبحوا من الأوائل بعدما كانوا يدرسون مجبرين، توصّلتُ إلى بعض الاحتمالات التي تكشف لنا أنّ الأمر لا يتعلّق بالذكاء وحده، بل بمجموعة من العوامل النفسية والتربوية والمعرفية التي تتفاعل معًا لتُظهر قدرات الطالب الحقيقية عندما يجد المسار المناسب له، منها التخصّص واكتشاف الميول الدراسية،

ففي المرحلة المتوسّطة يدرس الطالب مجموعة كبيرة ومتنوّعة من الموادّ، بعضها قد لا ينسجم مع ميوله أو قدراته، فيشعر بالضغط أو النفور منها، فينعكس ذلك على تحصيله العام، أمّا في المرحلة الإعدادية ومع دخول الطالب إلى نظام التخصّص تبدأ الصورة بالوضوح، إذ يتّجه إلى المسار الذي يشعر أنّه أقرب إلى اهتماماته، سواء كان علميًا أم أدبيًا، حينها يتحوّل التعلم من عبءٍ ثقيل إلى تجربة ذات معنى ليصبح الطالب أكثر رغبة في التعلّم والدراسة، فالتعلّم القائم على الميول والرغبة يولّد دافعًا داخليًا، وهذا الدافع بمنزلة الوقود الحقيقي للتفوّق والإبداع، فضلاً عن النضج العقلي وتطوّر القدرة على الفهم، والتحليل والاستنتاج، والربط بين الأفكار مع تقدّم الطالب في العمر بسبب عامل النضج؛ ليصبح أكثر قدرة على استيعاب المفاهيم المجرّدة، وأكثر استعدادًا للتفكير النقدي مقارنة بمرحلة المتوسّطة التي يغلب عليها الحفظ والتلقّي، وهذا النضج المعرفي يساعد على التعامل مع الموادّ الدراسية بوعي أعمق يستطيع عن طريقه الربط بين الموضوعات وبناء معرفة متماسكة بدلاً من حفظ معلومات متفرّقة.

مميّزات مرحلة الإعدادية:

١. وضوح الهدف والشعور بالمسؤولية: تُعدّ مرحلة الإعدادية نقطة تحوّل في وعي الطالب بالمستقبل، ففي هذه المرحلة يبدأ التفكير الجدّي بشأن الدراسة الجامعية والمهنة التي يحلم بها، هذا الوعي يولّد شعورًا بالمسؤولية تجاه الدراسة، ويجعل الطالب أكثر حرصًا على تنظيم وقته وبذل الجهد في التحصيل؛ لكونه يرى في دراسته طريقًا واضحًا إلى تحقيق طموحاته، فيتعامل مع الكتاب والقلم بروح مختلفة، والدراسة لم تعدْ بالنسبة إليه مجرّد واجب يومي، بل خطوة نحو تحقيق الذات.

٢- تقليل التشتّت المعرفي: كثرة الموادّ الدراسية في المرحلة المتوسّطة قد تشتّت جهد الطالب، بخاصّة إذا كان يجد صعوبة في فهم بعض الموادّ الأساسية، أمّا في نظام التخصّص، فإنّ تركيزه ينصبّ على مجموعة محدّدة من الموادّ، ممّا يساعده على توجيه طاقته الذهنية بشكل أفضل، فبدلاً من أنْ يتوزّع جهده بين موادّ كثيرة، يصبح قادرًا على التعمّق في موادّ أقلّ عددًا، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستوى فهمه وتحصيله.

٣- البيئة التعليمية الجديدة: تؤدّي البيئة المدرسية دورًا مهمًّا في التحوّل العلمي، ففي المرحلة الإعدادية غالبًا ما يكون أسلوب التدريس أكثر عمقًا، ويعتمد الحوار، والمناقشة، والتحليل، ممّا يتيح للطلبة فرصة أكبر للتعبير عن أفكارهم وإظهار قدراتهم، وطبيعة المنافسة بين الطلبة في هذه المرحلة قد تشكل دافعًا إضافيًا للجدّ والاجتهاد، بخاصّة عندما يشعر الطالب أنّ مستقبله الدراسي أصبح أكثر ارتباطًا بنتائج هذه المرحلة.

٤- اكتشاف القدرات الكامنة: كثير من الطلاب يمتلكون قدرات كامنة لا تظهر في المراحل الدراسية الأولى بسبب عدم توافق الموادّ مع طبيعة ميولهم، فقد يكون الطالب ضعيفًا في مادّة الرياضيات مثلاً، لكنّه يمتلك قدرة عالية على التحليل الأدبي أو الفهم التاريخي، وعندما يجد المجال الذي يناسبه، تبدأ هذه القدرات بالظهور تدريجيًا؛ لأنّ التخصّص هنا يكون بمنزلة النافذة التي تكشف مواهب الطالب، وتمنحه الفرصة ليبرع في المجال الذي يشبهه.

إنّ تحسّن مستوى الطالب عند انتقاله إلى مرحلة التخصّص ليس ظاهرة غريبة، بل هو دليل على أنّ لكلّ طالب مجالاً يزدهر فيه عندما تتوافر له الظروف المناسبة، وذلك حين يلتقي الطالب بميوله العلمية ويشعر بوضوح الهدف، وينضج عقله وتفكيره، فتتحوّل الدراسة من عبء ثقيل إلى مساحة للإبداع والإنجاز، ومن هنا فإنّ النظام التعليمي الناجح هو الذي يمنح الطالب فرصة اكتشاف ذاته، ويهيّئ له المسار الذي يستطيع عن طريقه أن يعبّر عن قدراته ويحقّق طموحاته؛ لأنّ التفوّق الحقيقي لا يُولد من الضغط، بل من الانسجام بين الإنسان وما يتعلّمه، وحين يتحقّق هذا الانسجام يظهر الإبداع بصورة طبيعية لا استثناء فيه.

الفَنُّ الضَّوْئي:

حِينَ يَتَحوَّلُ الضَّوءُ

إلى لُغَةٍ للجَمالِ

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

فرضت التحوّلات التكنولوجية الحديثة والمركزية البصرية في المجتمعات المعاصرة ضرورة إعادة قراءة الوظيفة الفنّية للإضاءة، وبعد أنْ كان الضوء وسيلةً تكميليةً أصبح اليوم ركيزةً حواريةً تهيمن على الفضاء المسرحي وتصوغ أبعاده الحديثة، فانبثقت اتجاهات فنّية ترتكز كلّيًا على الضوء بوصفه خامة تشكيلية، بدءًا من مسرح الظلّ وصولاً إلى اللوحات الضوئية المتكاملة، ممّا أوجد ميدانًا تنافسيًا يستنهض الأدوات الابتكارية للفنّان المعاصر لمواكبة روح العصر وتكريس بصمته الفنّية.

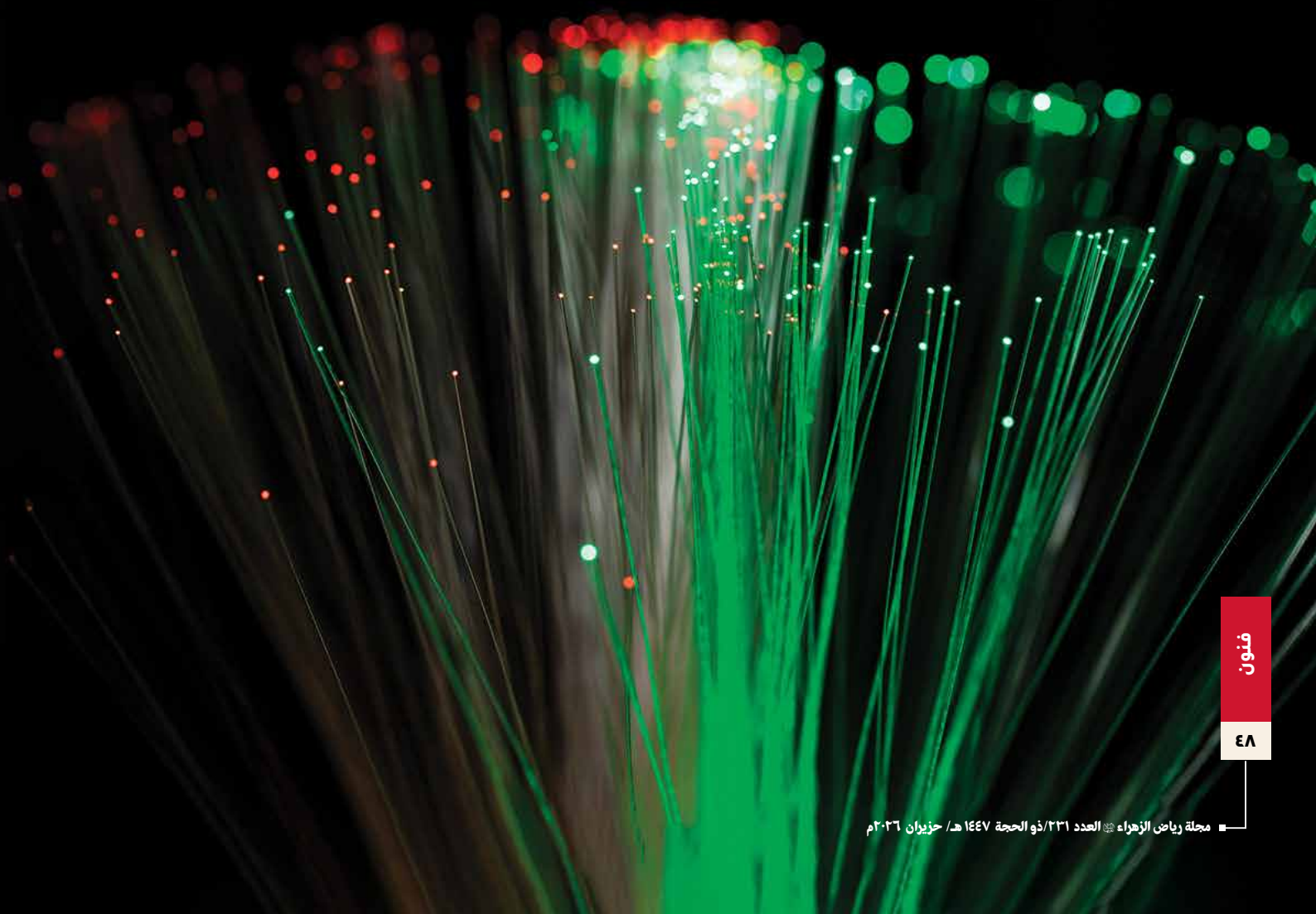

يُصنّف الفنّ الضوئي من ضمن فروع الفنون البصرية المعاصرة التي تتّخذ من الضوء مادّة أساسية للتعبير الفنّي، إذ يستخدمه الفنّان لخلق تجربة حسّية وبصرية تبهر المشاهد وتؤثّر في إدراكه للمكان ومعاصرة الزمان، وتتعدّد استخدامات الإضاءة وَفق الحقبة الزمنية المراد إيصالها، فانتقال الفنّان من ضوء إلى آخر يحاكي مجموعة حُقب زمنية يفهمها المشاهد من دون الحاجة إلى التصريح بها؛ ليختزل بذلك طرق التعبير الأخرى، وقد ظهر الاهتمام بالضوء بوصفه عنصرًا فنّيًا منذ بدايات القرن العشرين مع تطوّر التكنولوجيا الكهربائية، إذ بدأ الفنّانون يكتشفون أهمّية المصابيح والانعكاسات والظلال في أعمالهم، ثم تطوّر هذا الاتجاه بشكل أكبر في ستينيات القرن الماضي مع انتشار الفنون التجريبية والتركيبية، إذ صار الضوء يُستخدم في المنحوتات والتركيبات الفنّية والمعارض التفاعلية، فهو لا يقتصر على الرؤية فقط، بل يخلق إحساسًا بالفضاء والعمق والحركة.

التقنيات الإلكترونية التي يعتمد عليها الفنّ الضوئي: المصابيح (LED) متعدّدة الألوان، الليزر، الإسقاط الضوئي الرقمي، أنظمة الاستشعار والحاسوب التي تجعل العمل يتفاعل مع حركة الجمهور.

أنواع الفنّ الضوئي:

١- **التركيبات الضوئية**: أعمال فنّية كبيرة تستخدم الإضاءة داخل فضاء محدّد لتشكيل تجربة بصرية متكاملة.

٢- **الرسم بالضوء**: تقنية تصوير فوتوغرافي يُحرّك فيها مصدر الضوء في أثناء التقاط الصورة لتكوين خطوط وأشكال مضيئة.

٣- **الإسقاط الضوئي على المباني**: يُعرف أحيانًا باسم العرض الضوئي المعماري، إذ تُسقط إشعاعات ضوئية لترسم صورًا أو أنماطًا متحرّكة على واجهات المباني.

٤- **المنحوتات الضوئية**: مجسّمات أو أعمال ثلاثية الأبعاد تعتمد الضوء والموادّ الشفّافة أو العاكسة.

ومن الناحية الجمالية يمنح الضوء الفنّان قدرة فريدة على التحكّم بالشفّافية والانعكاس والظلّ، وهي عناصر يصعب تحقيقها بالموادّ التقليدية وحدها، فالضوء مادّة غير ملموسة، لكنّه قادر على رسم حدود المكان، وصناعة العمق، وإيجاد مشاعر متباينة لدى المتلقّي، ونقله من الدهشة إلى السكون، ومن التأمّل إلى الانبهار، والجدير بالذكر أنّ الفنّ الضوئي لا يقتصر حضوره على المعارض والمسارح، بل أصبح حاضرًا في الفضاء الحضري الحديث، إذ تستخدمه المدن لتزيين الشوارع والجسور والحدائق؛ ليتحوّل الضوء إلى لغة جمالية تُعيد اكتشاف المكان، وتضفي عليه بُعدًا ثقافيًا وفنّيًا.

إنّ الفنّ الضوئي يمثّل أحد تجلّيات اللقاء بين الإبداع الإنساني والتقدّم التقني، فهو فنّ يعكس روح العصر الذي نعيش فيه، عصر السرعة والتكنولوجيا، لكنّه في الوقت ذاته يذكّرنا بأنّ أبسط عناصر الطبيعة كالضوء يمكن أنْ يتحوّل في يد الفنّان إلى تجربة جمالية آسرة.

(مُصحَفٌ إشبيلية)

شاهدٌ على جَمالِ المخطُوطاتِ فِي القَـرنِ السابـعِ الهجـــريّ

خاصّ رياض الزهراء

يُعدّ مصحف إشبيلية من أندر المصاحف المؤرّخة الباقية من حضارة الأندلس الإسلاميّة، وقد نُسخ في مدينة (Seville) في العام (٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، وتُظهر المخطوطة مستوىً رفيعًا من فنون الكتابة والزخرفة في المغرب الإسلامي، إذ كُتب نصّ القرآن الكريم بخطّ أندلسي (مغربي) مضغوط على الرقّ، وهو الخطّ الذي تطوّر في الأندلس والمغرب متأثّرًا بالخطّ الكوفي، لكنّه اكتسب طابعًا مميّزًا في انحناء الحروف وتباعدها النسبي.

ويتألّف المصحف من نحو (١٣٠) صفحة بقياس يقارب (٢٢ × ٢٠ سم)، ويتميّز بعناية واضحة في تزيين الصفحات، فالصفحة الافتتاحية المزدوجة مزخرفة بتذهيب كثيف، وزخارف هندسية ونباتية، وهو أسلوب شائع في المصاحف الأندلسية التي تجمع بين البساطة النسبية في المتن والثراء الزخرفي في الصفحات الافتتاحية وعناوين السور المكتوبة بالذهب، ووُضعت علامات الآيات والزخارف الهامشية التي تشير إلى مواضع السجود وتقسيمات القرآن، وهي عناصر تنظيمية تساعد القارئ والحافظ على متابعة التلاوة.

أمّا الصفحة الأخيرة من المصحف فتضمّ التذييل، فتُذكر معلومات النسخة والدعاء والصيغة الختامية، وقد زُيّنت هذه الصفحة داخل وردة زخرفية محاطة بإطار مربّع، وهو نمط زخرفي معروف في بعض المصاحف الأندلسية المتأخّرة.

نُقلت بعض المخطوطات الإسلامية مع المسلمين الذين غادروا بلادهم نحو شمال أفريقيا، وتشير الروايات الموجودة في الفهارس الأوروبية إلى أنّ هذا المصحف وصل إلى مدينة (تونس) التي كانت آنذاك مركزًا علميًّا وثقافيًا مهمًا في المغرب الإسلامي (الأندلس)، ثم نُقلت مجموعة من المخطوطات ومنها هذا المصحف إلى أوروبا، ثم وصل إلى يد الدبلوماسي والمستشرق الألماني (Johann Albrecht Widmanstetter) الذي كان مهتمًّا باللغات الشرقية والمخطوطات العربية، وقد أصبحت مكتبته فيما بعد نواةً لمكتبة البلاط في مدينة (Munich)، وعن طريق هذا المسار أُدخل المصحف إلى المجموعات الأوروبية، إذ استقرّ في نهاية المطاف في (Bavarian State Library)، وهي إحدى أهمّ المكتبات التي تحتفظ بالمخطوطات العربية والإسلامية في أوروبا.

ومن الناحية التاريخية يُعدّ مصحف إشبيلية شاهدًا مهمًّا على فنون كتابة المصحف في الأندلس في حقبة القرن السابع الهجري، فهو يجمع بين خصائص الخطّ المغربي والخطّ الأندلسي، ويُظهر تطوّر فنّ التذهيب والزخرفة في الغرب الإسلامي، مثلما يقدّم أنموذجًا محسوسًا على حركة انتقال المخطوطات عبر جغرافية البحر الأبيض المتوسّط.

طبقُ الخضارِ بالبشاميل

خاصّ رياض الزهراء

المكوّنات:

- البطاطس: (٣) حبّات مقطّعة على شكل مكعّبات ومسلوقة.
- الفليفلة: (٦) حبّات من الفليفلة الحمراء، والصفراء، مقطّعة إلى مكعّبات.
- الكوسا:(٤) حبّات مقطّعة ومسلوقة.
- البازلّاء: ١/٢ كوب.
- الطماطم: (٣) حبّات مقطّعة مكعّبات.
- الجزر: (٥) حبّات مقشّرة ومقطّعة دوائر ومسلوقة.
- الزيت النباتي: ملعقة كبيرة.
- جبن الموزاريلا: كوب واحد أو بحسب الرغبة.

طريقة التحضير:

. ضعي قليلًا من الزيت في القدر، ثمّ ضعي الفليفلة الحمراء والصفراء وحرّكيها حتى تبدأ بالنضوج.

. أضيفي الطماطم، والبازلّاء، والكوسا، والجزر، والبطاطس وحرّكي الخضار حتى تنضج تمامًا، واتركيها جانبًا.

صلصة البشاميل:

. الدقيق: (٥٠) غم.

. الزبدة: (٥٠) غم.

. اللبن السائل: (٣) أكواب.

. جوزة الطيب: ١/٢ ملعقة صغيرة.

. الفلفل الأسود: ١/٤ ملعقة صغيرة.

. الملح: بحسب الرغبة.

تحضير صلصة البشاميل:

. ذوّبي الزبدة في قدر على نار متوسّطة.

. ضعي الدقيق تدريجيًا فوق الزبدة وحرّكي باستمرار حتى لا يتكتّل الدقيق.

. اسكبي اللبن تدريجيًا مع متابعة التحريك.

. نكّهي الصلصة بالملح، والفلفل الأسود، وجوزة الطيب ثمّ حرّكي المزيج.

. اتركي الصلصة على نار هادئة مع التحريك المستمرّ حتى تغلي وتتكثّف.

. امزجي الخضار مع الصلصة جيدًا حتى تتجانس المكوّنات.

. اسكبي الخليط في صينية الفرن، ثم رشّي عليها جبن الموزاريلا وأدخليها الفرن بعد تسخينه، واتركي المزيج لمدّة (١٠) دقائق حتى يذوب الجبن، ثم قدّميها ساخنة.

واحةُ الياسمين

عالـمٌ قرآنـيٌّ تفاعلـي لأطفـالكـم

يجمع بين التعلّم والمتعة

للفئات العمرية (٦–١٠) سنوات ولكلا الجنسين

ماذا تقـدّم؟

- فقرات قرآنية مبسّطة ومحبّبة
- أنشطة تربوية هادفة
- برامج تفاعلية تنمّي التفكير
- تعليم السلوك الصائب بسرد القصص الواقعية
- محتوىً ممتع يجمع بين التعليم والترفيه

بوّابة الواحة

امسح الرمز للانضمام